

# مجلة الملحد العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

## المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2) الشيخ ديكارت

جذور الإرهاب في كتب التراث  
د. سيد القمني

كمال غبريال  
في حوار مع ...

مجلة الملحد العرب هدفها نشر أفكار  
الملحد واللا دينيين العرب على اختلاف  
توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية  
وبحرية كاملة.

المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعتبر عن أي  
توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية  
أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر  
وحفظ الملكية الفكرية.

قراءة في كتاب:  
«نيكروفيليا» لشيرين هنائي

RoRo Caesar

## كلمة تحرير المجلة

يتحدثون عن كسر التابوهات وكأنه أمر رهيب مخيف سيؤدي لانتهيار المجتمع، من أين جاءت هذه التابوهات؟ ومن خلقها؟ وما غرضه وما مصلحته في جعلها تابوهات يحرم الدخول في حديث عنها أو نقاشها أو انتقادها؟ صحيح أن التابوهات المشهورة الثلاثة، الدين والجنس والسياسة هي كلمات عاتمة تحمل داخلها الكثير من المتهاتات والدهاليز، ولكنك وبفتح أصغر باب يؤدي لأحدها، خاصة إذا تحدثت عنه علناً وبصوت عال، ستعرض نفسك للخطر والأذى!

مجتمع تكثر فيه التابوهات هذا مجتمع فاشل متخلف، لماذا؟ لأن هذا تقييد للفكر الإنساني والإبداعي وفرض للصداية على العقول والألسنة ومنع من التحليق عالياً في سماء التقدم والنجاح. لا تغيير حقيقي سيحدث في بلداننا المنكوبة إلا عندما تختفي هذه الهالة التي تحيط بالتابوهات ولا مزيد من الخطوط حمراء ولا تقييد العقل تحت أي حجة تافهة من حججهم، تعلموا أن تتركوا الأفكار تدافع عن نفسها وتثبت نفسها وتكسب الاحترام لنفسها، دون فرض صداية منكم ولا حماية ولا قتل أو إرهاب، تعلموا أن كثرة الأسيرة حول أفكاركم لن تحميها بل تظهرها كم هي هشة وفاشلة وساقطة.

ومهمها طال الوقت فإن الأفكار الهشة ستسقط هي وأصحابها في أسوأ صفحات التاريخ، ولن يتم تذكرها إلا لأخذ العبرة بعدم السكوت ولا الخنوع ولا الرضوخ. وعدم تكرار نفس الأخطاء. تحية لكل من رفع قلمه في وجه التابوهات وأصحابها، ولم تخفه بنادقهم وسجونهم ومعتقلاتهم، ارفعوا أعلامكم بالكلمة تبقى وتدوي وهم وإرهابهم يذوون.

Gaia Atheist

رئيس التحرير:

Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة:

John Silver

الغراب الحكيم

Alia»a Damascéne

غيث جابري

Ali Alnajafi

أسامة البني (الوراق)

Abdu Alsafrani

ماري غزال

ليث رواندي

Ishtar Serene

Zorba Zad

Tiky Mikky

RoRo Evil-Girl

Raghd Rustom

Antoine Tannous

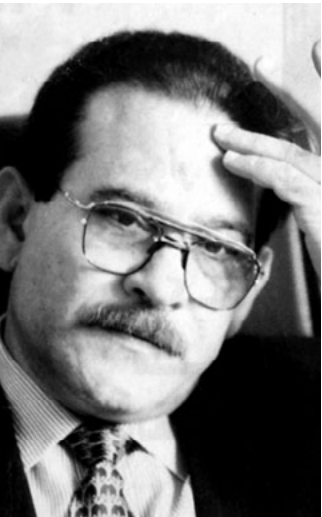
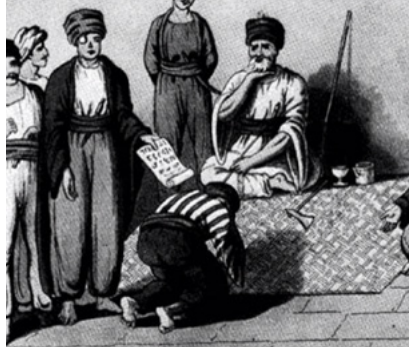
X.AHTOHOB

Maya Aljundy

Johnny Adams



# الفهرس



2

كلمة رئيس التحرير

3

الفهرس

4

جذور الإرهاب في كتب التراث  
د. سيد القمني

10

المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2)  
كيس البطاطا والرجل الوسيم.  
الشيخ ديكارت

15

قراءة في كتاب:  
"نيكروفيليا" لشيرين هنائي  
RoRo Caesar

18

أسطورة اسمها الإسلام (6)  
تاريخ النص القرآني  
عمر حسين

28

الإعجاز على شبهة الإعجاز  
في أساطير الحجاز (7)  
فليظن القرآن ممن نُقل..  
Matheos Harison

33

سلسلة أحكام أهل الذمة:  
محمود جمال

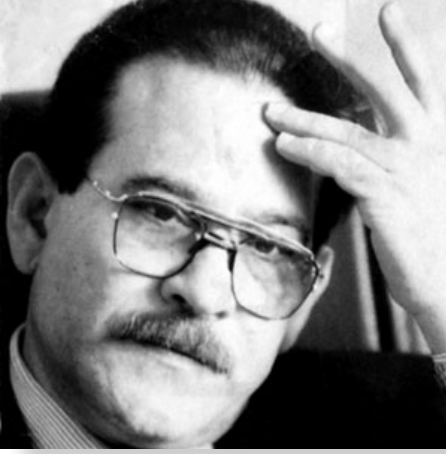
38

في حوار مع ...  
كمال غبريال

48

رواية فاتنة  
سام مار

# جذور الإرهاب في كتب التراث<sup>(1)</sup>



## الدكتور سيّد القمني

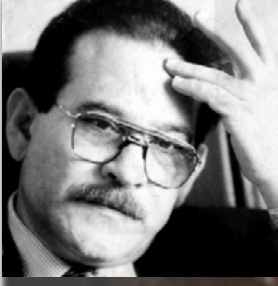
لكي لا يخدعنا بعضهم: هل كان تاريخنا ماضيًا سعيدًا؟

معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد لم يمنعهما إسلامهما من قتال آل بيت الرسول وجزّ رأس الحسين، الحجاج بن يوسف الثقفي أعدم من العراقيين مئةً وعشرين ألفاً واستباح نساء المسلمين، العباسيون قتلوا خمسين ألفاً من أهل دمشق وجعلوا من المسجد الأمويّ إسطبلًا لخيولهم.

هل كان ممكنًا أن ترتجّ أجهزة الدولة كلّها مستجيبةً لاستغاثة مواطنٍ يعاني القهر والظلم في بلاد المسلمين على يد المسلمين، في الإمبراطورية الإسلامية العظمى الغابرة، كما ارتجّت وتحركت بعدتها وجيوشها في القصة الأسطورية استجابةً لصرخة امرأة مجهولة منكورة لا نعرف من هي، وهي تنادي الخليفة من على الحدود عندما اعتدى عليها

(1) نقلًا عن مدونة <http://tkarefalbkare.blogspot.com.eg> بعد أخذ إذن الكاتب.





الدكتور سيد القمني

# جذور الإرهاب في كتب التراث

بعض الروم: «وامعتصماه»؟

إنّ هذا النموذج من القصص يريد أن يعلن مدى اهتمام الدولة جميعها بمواطنٍ فردٍ يعاني أزمة، وهو ما يستثير الخيال العربيّ المقموع ويدفعه إلى محاولة استعادة هذه الدولة الأبيّة التي كانت تردع الأعادي بكل فخرٍ ومجدٍ كما كانت تشغل بالمواطن الفرد كل الانشغال، حتى بات عزيزاً كريماً مرهوب الجانب أينما كان. لكن بين القصّ الأسطوريّ وبين ما كان يحدث في الواقع مفارقاتٌ لا تلتئم أبداً، ولا تلتقي أبداً. والنماذج على ذلك أكثر من أن تُحصيها مقالة كهذه، بل تحتاج إلى مجلّداتٍ من الكتب. لكن يكفيننا هنا اليسير منها لنكتشف هل كانت ثقافة «وامعتصماه» أمراً حقيقياً فاعلاً في الواقع أم أنّها مجرد قصّة لرفع الشعارات دون الفعل وليس أكثر، كالعادة العربيّة المعلومة! خاصّة أنّ هذه الدولة العزيزة بمواطنها الكريم هي الدولة النموذج التي يطلبها اليوم المتأسلمون على كافّة فصائلهم وأطيافهم، ويزيّنونها للناظرين بقصّ كهذا عادةً ما يبدأ بمسؤوليّة الخليفة الراشد وهو في يثرب عن دابةٍ لو تعثرت بالعراق.

وينتهي بالحفل البانوراميّ حول احتلال «عمّورية» انتقاماً للفرد العربيّ الأبّي حتى لو كان امرأة! مع علمنا بحال المرأة

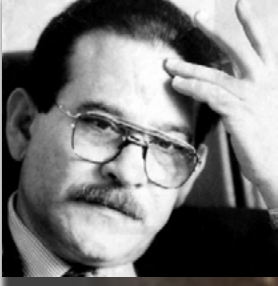
قياساً على الرجل في تراثنا.



لقد صرخت القبائل العربيّة في الجزيرة منذ فجر الخلافة «وا إسلاماه» تستغيث بالمسلمين لردع جيوش الدولة عن ذبحها وسبي حريمها وأطفالها لبيعهم في أسواق النخاسة، تلك القبائل التي تمسّكت بحقّها الذي أعطاه لها ربّها بالقرآن في الشورى والمشاركة الفاعلة في العمل السياسيّ. فرفضت خلافة أبي بكرٍ «الفلّته» بتعبير عمر بن الخطّاب لأنّها تمّت بدون مشورتهم أو

بترشيح أحدٍ منهم ولا أخذ رأيهم، فامتنعوا عن أداء ضريبة المال للعاصمة تعبيراً عن موقفهم، لكنّهم عملوا برأي الإسلام فجمعوا الزكاة ووزّعوها على فقرائهم في مضاربهم التزاماً بهذا الركن الإسلاميّ بجوار صلاتهم وصيامهم وقيامهم بقيّة الأركان المطلوبة. فلم يعفها ذلك من جزّ الرقاب والحصد بالسيف. والصراع هنا لم يكن حول الإيمان والكفر، بل كان الشأن شأن سياسةٍ دنيويّةٍ لا علاقة لها بالدين.

ورغم الجميع فقد تواطأ السّدنة مع السلطان ضدّ تلك القبائل ليؤسّسوا في التاريخ المذهب السنّي الذي وجد فرصته في مكانٍ سياديّ بجوار الحاكم، فقام بتحويل الخلاف السياسيّ إلى خلافٍ دينيّ، واعتبر أن محاربة هؤلاء واجبٌ دينيّ



الدكتور سيد القمني

# جذور الإرهاب في كتب التراث

لأنهم قد كفروا وارتدّوا عن الإسلام لا لشيء، إلّا لأنّه كان قرار الخليفة؛ ولأنّ هذا الخليفة كان «الصديق» صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - وصهره ووزيره الأول. فألبسوا الخليفة أوّلًا ثوب القدسيّة ولو كان هذا ضدّ منطق الإسلام الذي لا يقدر بشراً، ثم ألبسوا القرار قدسيّة الخليفة، ثم أصدروا قرارهم بتكفير هذه القبائل بتهمة الردّة عن الإسلام لأنّها حسب القرار البكريّ قد «فرّقت بين الصلاة وبين الزكاة»، وهو أمرٌ فيه نظرٌ من وجهة نظر الشرع لا تبيح قتالهم أو قتلهم. لذلك تمّ تدعيم القرار بأنّ تلك القبائل قد خرجت على رأي الجماعة وخالفته وهو اختراعٌ آخرٌ كان كفيلاً بوصمها بالارتداد منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم.

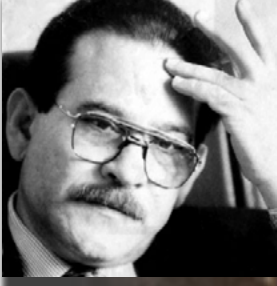
وهكذا، ومنذ فجر الخلافة جلس الفقيه في معيّة السلطان يصوغان لنا إسلامنا، إسلام يؤسلم ويكفر حسب مدى التزام المواطن بالمذهب السيّد الذي هو مذهب السدنة والسلطان وأولي الأمر، وطاعتهم أمرٌ ربّانيٌّ وفرضٌ سماويّ. ومنذ خرجت جيوش أبي بكرٍ تحارب تاركي الزكاة تحت اسم الدين والصواب الدينيّ، أصبح معنى أن تخرج جيوش المسلمين لتحارب الكفار «غير حروب الفتوحات». إنّها خارجةٌ للقضاء على المعترضين أو المخالفين في الرأي السياسيّ الذي تتمّ إحالته إلى الدين، حتى يتمّ الذبح والحرق والسبي باسم الدين وليس لخلافٍ سياسيّ.

ونظرةٌ عجلَى على تاريخ العرب المسلمين ستكتشف أنّ مقابل «وامعتصماه» الأسطوريّة، ألف «وا إسلاماه» كان جوابها مختلفاً. وبلغ الأمر غاية وضوحه في زمن عثمان بن عفّان الذي فتق بطن عمّار بن ياسرٍ ضرباً وركلاً، وكسر أضلاع ابن مسعود حبّ رسول الله، ونفى أبا ذرٍّ إلى الربذة، فقتل المسلمون خليفتهم، وتمّ قتله بيد صحابةٍ وأبناء صحابة. ومن بعدها خرجت الفرق الإسلاميّة تحارب بعضها بعضاً وتكفر بعضها بعضاً، حتى مات حول جمل عائشة خمسة عشر ألف مسلم، ومن بعدهم مائة ألفٍ وعشرة من المسلمين في صفين، لا تعلم من فيهم من يمكن أن نصفه بالشهيد ومن فيهم من يمكن أن نصفه بالظالم المفترى!

أما عن زمن معاويةٍ وولده يزيد فحدّث ولا حرج عما جرى لآل بيت الرسول، وكيف تمّ جزّ رأس الحسين ليُرسل إلى العاصمة، وكيف تمّ غرس رأس زيد بن علي في رمحٍ ثمّ غرسه بدوره فوق قبر جدّه رسول الله! وإن ينسى المسلمون السُّنة، فإنّ بقية الفرق لا تنسى هذه الأحداث الجسام التي قسمت المسلمين فرقاً وشيعاً، كلّها تمسّحت بالدين وكان الشأن شأن سياسةٍ ودنيا وسلطان.

وإن ينسى المسلمون أو يتناسوا فإنّ التاريخ يقرع أسماعنا بجملّة مسلم بن عقبة المري لتأديب مدينة رسول الله «يثرب» ومن فيها من الصحابة والتابعين بأمر الخليفة القرشيّ يزيد بن معاوية. فقتل من قتل في وقعة الحرّة التي هي من كبرى مخازينا التاريخيّة، إذ استباح الجيش نساء المدينة أيّاماً ثلاثةً حبلت فيها ألف عذراء من سفاحٍ واغتصابٍ علنيٍّ وهنّ المسلمات الصحابيّات وبنات الصحابة والصحابيّات.





الدكتور سيد القمني

# جذور الإرهاب في كتب التراث

أما زياد بن أبيه، والي الأمويين على إقليم العراق، فقد شرع القتل بالظن والشبهة حتى لو مات الأبرياء إخافة للمذنب، وشرع قتل النساء.

أما نائبه الصحابي «سمرة بن جندب» فإن يديه قد تلوّثتا فقط بدماء ثمانية آلاف من أهل العراق على الظن والشبهة، بل اتخذ تطبيق الحدود الإسلامية شكلاً ساخراً يعبر عن تحكّم القوة لا حكم الدين، كما في حال «المسور بن مخرمة» الذي ندّد بشرب الخليفة للخمّر، فأمر الخليفة بإقامة الحدّ إحقاقاً للشرع لكن على المسور بن مخرمة.

ثم لا تندهش لأفاعيل السلطة وشهوتها في التقوى والأتقياء.

فهذا الملقّب بـ «حمامة المسجد» عبد الملك بن مروان لكثرة مكوثه في المسجد وطول قراءاته للقرآن وتهجّده ليلاً نهاراً، يأتيه خبرٌ أنّه قد أصبح الخليفة فيغلق القرآن ويقول له: «هذا آخر العهد بك»، ثم يقف في الناس خطيباً فيقول: «والله لا يأمرني أحدٌ بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه».



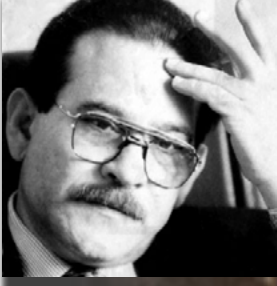
ولابدّ أن يجد الحجاج بن يوسف الثقفي هنا إشارة على الأقل؛ لأنّه كان المشير على الخليفة؛ ولأنّه من قام على إصدار النسخة الأخيرة من القرآن بعد أن عكف مع علماء الأمة على تصويب الإصدار العثماني وتشكيله وتنقيطه بإشراف شخصيٍّ دائمٍ منه، ولم يُثبت عليه حبّ الخمر أو اللهو.

لكنّه كان أيضاً هو الرجل الذي ولغ في دماء المسلمين، وكانت مخالفته في أهون الشؤون تعني قصّ الرقبة، فهو الذي قال:

«والله لا آمر أحداً أن يخرج من بابٍ من أبواب المسجد فيخرج من الذي يليه إلا ضربت عنقه».

وهو أحد خمسةٍ ذكرهم عمر بن عبد العزيز قبل خلافته في قوله: «الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقرّة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد بمكة، اللهم قد امتلأت الدنيا ظلماً وجوراً».

وقد سار الحجاج على سنّة سلفه زياد في إعدام النساء والقبض على أهل المطلوب حتى يسلم نفسه، ومنع التجمهر، وإنزال الجنود في بيوت الناس ووسط العائلات يلغون في الشرف كيفما شاؤوا إذلالاً للناس وكسراً لإنسانيتهم، حتى أنّه أعدم من العراقيين في عشرين سنةً هي مدّة ولايته مائة وعشرين ألفاً من الناس بقطع الرأس بالسيف أو الذبح من



الدكتور سيد القمني

# جذور الإرهاب في كتب التراث

القفا أو الرقبة، دون أن نعرف من هم هؤلاء الناس ولماذا دُبحوا، اللهم إلا على الاحتجاج على ضياع كرامة الإنسان، أو لمجرد الشبهة والظن.

وقد وجد هؤلاء السادة في الذبح والحرق لذّة وسعادة، بل فكاهةً دمويّة. ففي فتوح جرجان سأل أهل مدينة طمسيّة قائد المسلمين سعيد بن العاص بن عمّ الخليفة القائم عثمان بن عفّان الأمان، مقابل استسلامهم على ألا يُقتل منهم رجلاً واحداً، ووافق القائد سعيد ففتحوا له حصونهم فقرّر الرجل أن يمزح ويلهو ويضحك، فقتلهم جميعاً إلا رجلاً واحداً!

وعندما وصل العباسيون إلى السلطة بدأوا حملة تطهير واسعة شملت من مواطني دمشق خمسين ألفاً تمّ ذبحهم، وجعلوا من المسجد الأمويّ إسطبلاً لخيولهم. ولما استقام لهم الأمر استمروا على النهج الأمويّ في ظلم العباد وقهر آدميّة الإنسان، وهو ما كان يدفع إلى ثورات، تنتهي بشي الثوار على نيران هادئة، أو بمواجهتهم للضواري في احتفالات رومانيّة الطابع.

وهكذا كان الإنسان سواء مواطناً عادياً كان، أم كان في جيوش السلطان، في مقتطفات سريعة موجزة مكثّفة من تاريخنا السعيد وزماننا الذهبيّ الذي يريد الدكتور محمّد عمارة استعادته، لماذا؟

يقول لنا تحت عنوان «مميّزات الدولة الإسلاميّة»، أنّ الشريعة الإسلاميّة فيها «تفوّقت على غيرها من كلّ الشرائع والحضارات والقوانين الدوليّة، في أنّها جعلت القتال والحرب استثناءً مكروهاً لا يلجأ إليه المسلمون إلا للضرورة القصوى».

لذلك يرى الدكتور عمارة أنّ: «الدولة الإسلاميّة لم تخرج عن هذا المنهاج السلمي، حتى تضمن الدولة للمؤمنين حريّة العيش الآمن في الأوطان التي يعيشون فيها» - مقالاته الحروب الدينيّة والأديان السماويّة

لكن ماذا عند سيادة الدكتور ليقوله بشأن تلك الجسام الجلل في تاريخ ما يسمّيه الدولة الإسلاميّة؟!.

هذه دولتهم الإسلاميّة التي يريدون استعادتها لإقامة الخلافة مرّة أخرى لـ «تحرير» فلسطين والعراق وإعادة الإمبراطوريّة القويّة مرّة أخرى.

لقد كان زمناً ذهبياً بكلّ المعاني الذهبيّة بالنسبة للسادة الفاتحين الغزاة الحاكمين وحواشيهم من سدنة الدين وتجّار البشريّة، لكنّه كان زماناً تعسّاً بائساً دمويّاً بالنسبة للمحكومين المغزوين المفتوحين!



# مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء  
هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر  
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة  
الماحددين  
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>



# المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2)



## الشيخ ديكارت

استكمالاً لمقالي السابقة عن المؤثرات  
السمعية البصرية الإسلامية: (العدد ٣٩)

كيس البطاطا  
والرجل الوسيم

تلك المؤثرات لا تنحصر في طريقة الكتابة أو  
تزيين المصحف أو التجويد، أو الأناشيد الحماسية  
المرافقة لفيديوهات القتل أو الإشهار.





الشيخ ديكارت

## المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2) كيس البطاطا والرجل الوسيم

الأمر يفوق ذلك بكثير، فالشخصيات التي تُقدّمها تلك الجماعات للناس هي بحدّ ذاتها مؤثراتٌ سمعيةٌ بصرية. سأعطيكُم مثالاً واضحاً تعرفونه جميعاً:

اختيار حزب الله لقائده حسن نصر الله، واختيار الإخوان المسلمين لمحمد مرسي، حدّد مصير الحزب والجماعة وغير من سمعة كليهما.

حزب الله قبل حسن نصر الله لم يكن بتلك الشعبية التي أصبح عليها بعده. فسواءً اتفقت معه أو اختلفت، حسن نصر الله يمتلك (كاريزما) استثنائية، وهو مُهيّجٌ بارعٌ للجماهير، بسبب إتقانه للغة، للكلام، للخطابة، كلامه الدقيق، تحكّمه بنبرات صوته عند إلقائه للخطب، فتراه يتكلّم بهدوءٍ أحياناً ثم يصرخ أحياناً أخرى (حتى وهو يلقي خطباته من وراء الشاشة)، بالإضافة لوسامته التي كانت ستجعل منه محبوب كل النساء لو أصبح مغنياً أو ممثلاً مثلاً، بدلاً من قائد جماعةٍ مسلحة.

كل هذا زاد من شعبية الحزب، الذي برع في المؤثرات السمعية البصرية، وفي البروباغندا المصورة (فيديوهات، أناشيد، خطب...) ونصر الله نفسه ردّد مراراً وتكراراً كلمة «الحرب النفسية». وهو بحدّ ذاته جزءٌ من الحرب النفسية، وسلاحٌ في تلك الحرب.

وهنا يجب الإشارة إلى نقطة، أن الشكليات والمؤثرات الصوتية قد تكون أقوى من فحوى الكلام نفسه، فقد ينطق الرجل بالتفاهات والكلام غير المعقول، لكن يُرفق كلامه بتلك المؤثرات، فيجعله يبدو وكأنه يقول أشياءً مهمةً، أشياءً حقيقيةً ذات معنى، أشياءً منطقية.

فحسن نصر الله مثلاً، في إحدى خطبه تعقيباً على الفيلم الذي أساء لمحمد، قال أنه لو تم تنفيذ فتوى الإمام (الخميني) بقتل المرتد سلمان رشدي، لما تجرّأ على إهانة رسول الله أحد.

لكن أحداً لم يركّز على تلك الجملة، وأحدًا لم ينتقدها إلا القلّة الذين استوعبوا كلامه ولم تؤثر عليهم طريقة الخطابة والشكليات الجانبية. وما قاله بالتأكيد هو عبارةٌ عن تفاهةٍ مطلقةٍ أولاً، فقد قُتل العديد من المسيّئين لمحمدٍ بدايةً من عصر محمدٍ نفسه الذي قتل العصماء وأم قرفة وكعب ابن الأشرف، إلى حوادثٍ عديدة، ولم تتوقف السخرية منه، بل زادت حدّتها كردّة فعل.



الشيخ ديكارت



وثانيًا هو كلامٌ داعشيٌّ بامتياز، خصوصًا وأن الرجل شيعيٌّ ويشكو كبقية الشيعة من ظلم السنة لهم لقرونٍ بسبب اختلافٍ في الآراء حول عليٍّ ومعاوية وعائشة ويشكو من فتاوى قتل الشيعة بسبب انتقادهم لمعاوية وأبي بكر وعمر، لكنه لا يخجل من مناقضة نفسه فيقول أنه يجب قتل سلمان رشدي لأنه انتقد محمدًا.

فما الفرق بين هذا الكلام، وهذا الفكر، وفكر داعش؟..  
لا فرق.

أنت تختلف معي، تنتقد مقدساتي مهما كانت (محمدٌ أو أبو بكر أو عمر أو أي من هؤلاء)، إذا أنت تستحق الموت.  
تخيّلوا معي الآن، لو أن الحزب لم يضع نصر الله قائدًا، ووضع مكانه شخصًا يشبه مفتي السعودية.  
أو وضع شخصًا له صوتٌ كصوت الفتيات...  
أو شخصًا لا يجيد فن إلقاء الخطب...  
أو شخصًا يتكلّم ببرودةٍ وهو يتحدث عن الحرب ويحاول تهيج المستمعين...



النتيجة كانت ستكون عكسيّةً.  
وهذا ما حصل مع الإخوان المسلمين، في اختيارهم لمحمد بديع كمرشد، ومحمد مرسي كرئيس. ذلك الاختيار كان فشلًا بكل المقاييس، وهو أحد أسباب سقوط الجماعة في أعين الملايين، لأن محمد مرسي كان عبارةً عن كيس بطاطا لا يجيد إلا النطق بالتفاهات بطريقةٍ مضحكة، وكلّما تحرك أو تكلم أضحك العالم، أما بديعٌ فهو يشبه معلّم لغةٍ عربيةٍ يقترب من سن التقاعد، يشعر بالملل التام بسبب إمضائه كل حياته في تدريس الإعراب والنحو.





الشيخ ديكارت



## المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2) كيس البطاطا والرجل الوسيم

أما العلمانيون، فهم أيضًا فاشلون في هذا المجال، فقد أهملوا هذه الأمور التي هي من أهم الأسلحة لنشر الأفكار في المجتمع وتقريبها من المواطن العادي، رغم أنها عبارة عن عملية تزييفٍ وخداعٍ كبيرة، ولهذا تراجع صوتهم مقابل صوت الرعاع.

(هناك بعض العلمانيين يجيدون هذه اللعبة ولو دون قصدٍ كإياد جمال الدين، ربما بحكم أنه رجل دينٍ من الأساس).  
و هناك شخصياتٌ كثيرةٌ يمكن أن نشير إليها وننبه القارئ لكونها تستعمل التنويم المغناطيسي والمؤثرات السمعية البصرية، كالصوت والمظهر الخارجي وطريقة الكلام:

- محمد حسان.

- العريفي.

- عدنان إبراهيم.

- عمرو خالد.

- مصطفى حسني.

- وهلم جرا...

بل إن أغلب الشيوخ ورجال الدين يقومون بهذه العملية سواءً بقصدٍ أو بغير قصدٍ عن طريق ارتدائهم للعمامة وإطالة اللحية وارتداء ملابس تُظهرهم بمظهر العارفين بالدين والسياسة والحياة (بالنسبة للعمامة).  
بل إن اللحية لوحدها لها تأثيرٌ بصريٌّ لأنها تعطي للرجل مظهرًا يوحي بأنه إنسانٌ راشد، عاقل، جاد...

فعلى العلمانيين اليوم أن لا يهملوا هذا الجانب، وأرى أن يختاروا أحد الخيارين:

- إما تحطيم سلاح الآخرين وحذف تلك المؤثرات عنهم عن طريق السخرية مثلاً.

- أو استعمال ذلك السلاح واستغلاله لمصلحتهم.



# الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن  
يسارية , علمانية , ديمقراطية  
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي  
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"





# كتّاب قراء في

صفحة ثابتة نقدم فيها قراءة لأحد الكتب القيمة  
**قراءة في مؤلف شيرين هنائي:**  
**رواية نيكروفيليا**

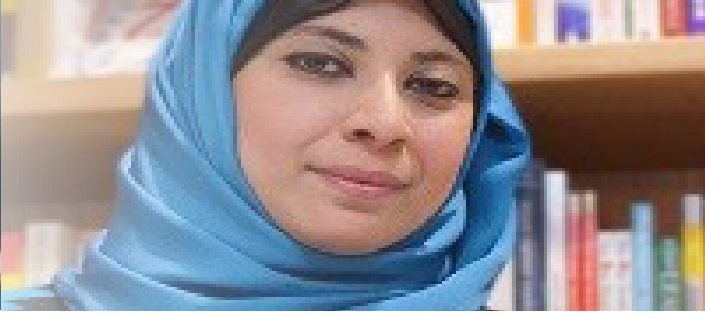
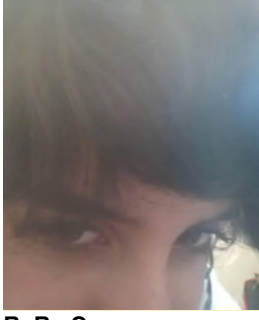
منسيّة، الفتاة التي تشبه الجثث، تستهل شيرين الرواية بوصف كل قطعة ضامرة من هيكلها النحيل.

تنهض كل يوم من فراشها لتفتح عينيها على دمعٍ حارّ ينسكب منهما، أيّ كآبةٍ تعانيتها طفلةً في الثالثة عشر من عمرها حيث من المفترض أن تكون يافعةً تحلق في المدى وتملأ الدنيا بهجةً ومسرّة؟

وكانت تخاف النظر إلى جسدها الباهت في المرأة، هي لا تهتمّ بنظافته، وتخشى الاستحمام، وكان أبوها بالقسوة والصياح يلقيها في الحمام لتتسلل بارتعاشٍ عنيفٍ لحوض الاستحمام وتضع قدميها بكل حذرٍ فتسقط هاويةً أمام المرأة حين تلمح نفسها وقوامها النحيل الضامر. والدها القلق على قروش جيبه من مرض منسيّة ويتمنى لها الموت ليتخلص من "مصيبة حياته" كما يسميها. شخّص الأطباء حالتها بالأنيميا!

وعلى سبيل المصادفة كشف عليها مرةً طبيبٌ آخر يدعى "جاسر" وقعت منسيّة في شباك حبه البالغ الوحشية والإثارة من اللحظة الأولى وهو من خلالها وجد ضالته لإجراء بحث الماجستير عن مرض "الأنوركسيا" ليرضي غروره وأنانيته

تلخيص RoRo Caesar



RoRo Caesar

## شيرين هنائي: رواية نيكروفيليا

وثقته العالية بنفسه رغم رفض بعض معارفه لهذي المجازفة التي ستودي به وبالفتاة المسكينة إلى الهلاك بصفة ما يدور في ذهنه مخالفاً للقوانين.

وكانت منسيّة لا تعرف سوى فتاةً واحدةً دائمة الوجود بقربها في المدرسة تُدعى "فُتنة" ابنة الحانوتي وتسكن بين المقابر، فعلاقة الفتاتين غريبة من نوعها، اعتبرتهما الراوية صديقتين رغم الصمت السائد في العلاقة، والتشابه القائم بينهما، فهما منبوذتان ولا يحبهما أحد، وكئيبتان، ترمقان العالم معاً.

تمسك فتنةً بمنسيّة وتجرّها لدورة المياة وتكشف لها عمّا ظهر لها في صدرها، وأنّ هذا يسبّب لها الإثارة وبإمكان منسيّة أن تضع يدها عليهما فتشعر فتنة بالإثارة. لكنّ منسيّة تريد جاسر، وصارت تحلم به، وفُتنة تريد رؤية ما عندها هي الأخرى بدورها.

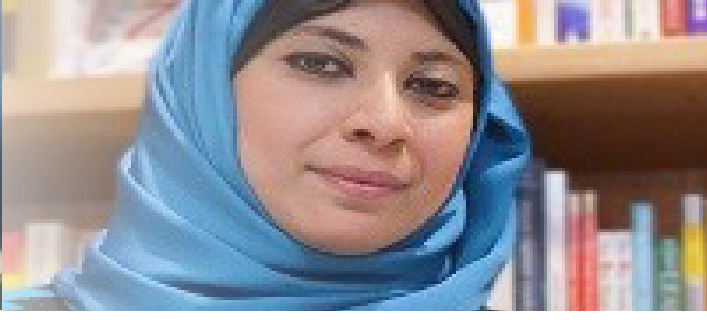
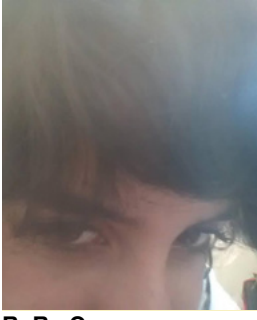
تقول فتنةً لمنسيّة بأنها جميلة كالجثث، تظلل فتنةً جسد رفيقتها وتعريّ منه ما حجب، وتمرر ملامسها الباردة على ساقَي الفتاة وصدرها بوحشية، منسيّة تنتفض بنشوة غريبة وجديدة من نوعها وتسلم نفسها، تلتصق الأخرى بها وتموج عليها بنهم، تفتح منسيّة عينيها فلا تجد جاسر فوقها بل فتنة، تهرب منها وتركض بين القبور فتهوي فوق حقيبتها المدرسية وما إن تفتح عينيها مجدداً حتى تجد أمامها غمازتيّ جاسر متبسّميتين.

في هذي الأثناء يتصوّر عم سيّد-والد منسيّة ندمًا على معاملته القاسية لمنسيّة التي هربت منه، ويفتقدوها، ويغرق في المخدرات ومضاجعة العاهرات الذاهبات العائدات من عنده.

وما أجراه جاسر على الفتاة من اختباراتٍ أظهر كرهاً شديداً للعالم الخارجي وانغلاقاً على الذات وشعوراً بدونية غير طبيعية، كما لاحظ اهتمامها بموضوع الجسد والعلاقات الجسدية رغم صغر سنّها، وإحياءاتٍ ورموزاً جنسيةً محتشدة ومشوهة في تصوراتها، ممّا شتته عن مرض فقدان الشهية وأدخله في دهاليز وضلالاتٍ شاذة.







RoRo Caesar

## شيرين هنائي: رواية نيكروفيليا

كما أنه لاحظ احتفاظها بصور ذات طابعٍ دمويٍّ مقيتٍ سبَّب له الرعب رغم كونه طبييًّا قد رأى مئات الجثث والأشلاء خلال دراسته.

وكان يراقبها في ساعاتٍ متأخرةٍ من الليل وهي تمارس العادة السرية أمام صور جثثٍ عاريةٍ تمامًا.

وفي خضمّ الجثث وإثارتها من جهة، وجاسر الشاب الوسيم من جهةٍ أخرى، وقع جاسر مع خطيبته بين يديّ منسيّة التي اشتعلت غيرةً ووحشيةً وكراهيةً محاولةً قتل خطيبته بأباجورةٍ حديديةٍ تصطدم بكتف جاسر بدلًا من رأس ريم، فيصفع منسيّة بكل قواه فتنزف من أسنانها، إلى أن يقوم بالقائها أمام بيتها القديم وصارت ذكرياتها تتسابق في عقله عن طفلةٍ ملأت حياته حتّى كادت تنهيها.



وعاشت منسيّة في حالة نبوذٍ لمدة ثلاث سنواتٍ ألفت أيامها وأخذتها لصديقتها "فُتنة" (الفاجرة كما يسميها المجتمع حولها بعد أن فُضحت علاقاتها مع الأطفال) الفتاة غريبة الأطوار ومختلفة التوجهات الجنسية من الافتتان بمنسيّة إلى الممارسات الجنسية مع الموتى والأحياء من الأطفال.

إنّ استسلام الجسد الميت الهالك في قبضة منسيّة يغسل ما ارتكبه العالم في حقها، الإثارة الصاخبة نحو من لا يملك أن يقاومها. يحتقرها أو يزدريها، تزيل عنه السواتر الحاجبة وتنهال قبلاتها عليه كوخز الإبر، لسانها، أسنانها، مخالبها، ذراعها، ساقها...طوّق هذي الوجبة. ربما

هذا لا يحمل عيني جاسر، لكن جاسر يمتنع وهذا لا.

وما هي إلا أيامٌ وتذهب منسيّة لبيت جاسر تطلب العلاج لأنها تريد أن تصبح إنسانةً طبيعية، يرحب جاسر بالفكرة ويفرح بأنها ما سيعيد له ثقته واحترامه لنفسه..

بحنكةٍ ودهاء، تتفق الفتاتان على ضرب الشاب، وتكمل عليه منسيّة لتختطف ما تبقى من أنفاسه، وتجرده من كل ملابسه ماسحةً الدماء من على جسده، تغمره بالقبل الوحشية على شفثيه الهامدين، تنتشق بأنفها كل ركنٍ من أركان جسده، تراه لم يعد جاسر الذي تريده، تراه لا يتحرّك، تغمد سكينًا في جسدها وتموت فوقه.



# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني



عمر حسين

ما هو تاريخ النص القرآني، ولماذا تتشابه  
قصة جمع القرآن مع قصة إكوريوس عبد الملك  
في جمع الآيات الإنجيلية والتوراتية في بلاد الشام؟



# أسطورة اسمها الإسلام (6)



عمر حسين



- لم يكن ينقص العرب بعد أن أقاموا الدولة وسيطروا على جوارهم إلا كتابًا ينسبونه إلى السماء، كما هي حال الأمم التي حولهم، يكون بلغتهم وأبجديتهم يرون فيه محلّيتهم ويقوّي فيهم العصبية العربية ليتكثروا حوله كأمة ناشئة فتية تبحث عن ينقذها من صراعاتها المحلية وينقلها إلى ساحة السياسة الدولية؛ فمن المعروف أن اللغة السريانية وهي لغة شقيقة للعربية كانت سائدة في جميع أنحاء البلاد السورية وكذلك في العراق، وكان منها السريانية الشرقية التي يتكلم بها الآشوريون ومنها السريانية الآرامية التي يتكلمها أهل الشام، وعندما سعى عبد الملك والسلطات الدينية في عصره لجمع كتاب بلغة أهل البلاد يوضّح الفكرة النصرانية والعقيدة التوحيدية التي يؤمنون بها في مواجهة المسيحية الهلينية استعملت الكلمة التي يستعملها السريان في وصف كتاب القراءات الليتورجية (قریان).



- إن رواية جمع القرآن التي تحدّث عنها الموروث الإسلامي وأفرد لها فصولاً طويلاً وناقشها المستشرقون والباحثون قد لا تعدو كونها قصة إكليروس عبد الملك في جمع القراءات الإنجيلية والتوراتية التي كانت سائدة في بلاد الشام، منها الأناجيل القانونية وتوراة موسى ومنها الأناجيل المنحولة والأساطير التي نشأت حول العقيدة المسيحية وقصص القديسين وخلق العالم وغيرها من القصص التي يسهل رصدها وتعيينها ومعرفة أيها استخدم في أي قصة قرآنية.

طفق المكلفون بالجمع يجمعون القصص التوراتية والإنجيلية ويسمعون من الناس ومما هو محفوظ في اللوح، واللوح المحفوظ المقصود هنا لا بدّ أنه نسخة من التوراة باللغة الآرامية كانت محفوظة في مقر كنيسة إنطاكية ونُسّخ منها بعض الروايات والقصص التوراتية والإنجيلية، ويرى أبو موسى الحريري في كتابه عالم المعجزات، بحث في تاريخ القرآن أن اللوح المحفوظ هو كتاب موسى من قول القرآن نفسه، ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمةً، ويتلوه شاهداً منه ومن قبله كتاب موسى إماماً، وكتاب موسى الإمام قد يكون هو أم الكتاب إذ يصرّح القرآن أنه في أم الكتاب لدينا، على أي حال كانت قصة جمع القراءات في قريانة واحدة على شكل مصحف هدف يقصد به مناصرة العقيدة النصرانية في مواجهة العقيدة المسيحية، وتمّ هذا من خلال جمع كلّ النصوص التي تتحدث عن ضرورة موافقة العقيدة لشريعة موسى من أجل إقامة التوراة والإنجيل معاً بعيداً عن غلو المسيحية الهلينية في تأليه يسوع، وبعيداً عن عقيدة الخلاص المسيحية التي بشر بها بولس الذي اعتبروه مرتدّاً عن شريعة المسيح وموسى.



عمر حسين

# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

- ولم يتقصد النصارى وضع إنجيل جديد ولا كتاب جديد ولكن أرادوا أن يجمعوا من كل ما يتوفر حولهم نصوصاً تُعَلِّمُ الناس العقيدة الجديدة المتوافقة أو التي يجب أن تكون متوافقةً ومسلّمةً بشريعة موسى وتوراة اليهود وإنجيل (متى) الذي وُضِعَ للبرانيين كي يعرفوا قصة يسوع استناداً إلى مراجع متى العبرانية من توراة وتلمودٍ وتقليدٍ عبراني كان معروفاً في عصره، وبالنظر إلى كلّ هذه الحقائق تبدو قصة التنزيل السماوي للقرآن ضعيفةً ولا يمكن أن تصمد أمام البحث الدقيق، فالبحوث الأركيولوجية لا تدعم وجهات النظر التقليدية بشأن ما يُسمى حفظ النص القرآني، فمعظم المخطوطات القديمة وُجِدَت بعد الوقت المفترض لجمعها من قبل عثمان بحوالي مئة سنةٍ على أقل تقدير، وكثيرٌ منها يختلف عن النص المتداول حالياً، والتي تُعد النسخة النهائية المعتمدة من بعض النسخ التي يُعتَقَد أنها من الأقدم للمخطوطات القديمة ما يعرف بنسخة اسطنبول ونسخة سمرقند، لكن الخبراء ينفوا أن تكون تلك المخطوطات أصليةً فعلاً أو أنها من عصر عثمان.

- ترى الرواية الإسلامية الرسمية أن القرآن هو عين كلام الله جاء به جبريل مباشرةً من اللوح المحفوظ ولقّنه للرسول، والنص الموجود حالياً في رأيهم هو نفسه حرفياً وشكلياً الذي أنزله الله مع جبريل ووصل إلينا كما هو عبر التواتر والحفظ، ويرى المفكر التونسي (منصف بن عبد الجليل) في ندوةٍ حول تاريخية القرآن أن (المسلمين يعتبرون القرآن كلام الله المنزل على محمدٍ بدون أي تدخل بشري بلغةٍ عربيةٍ بليغةٍ سليمةٍ معجزة، ووحدة القرآن تشكّل مفهوماً مثل وحدة الله)، والمسلمون يؤمنون بهذا إيماناً يقينياً لا يأتيه الشك ولو مجرد قيد أهمله.

\*\* لماذا تعود أقدم نسخة موجودة الآن للقرآن إلى القرن الثامن الميلادي، وهل احتاج القرآن ما يزيد على 100 عامٍ من التنقيح والتعديل حتى خُتِمَ بهذا الشكل الموجود عليه؟



- لكن كثيراً من الباحثين الموثوقين يرون أن أوّل نصّ قرآنيٍّ متكاملٍ جاهزٍ للقراءة كما هو الآن موضوعٌ في القرن العاشر الميلادي، بينما المخطوطات الأخرى السابقة على هذا التاريخ تحمل قراءاتٍ مختلفةً مثل نسخة صنعاء، ولذا يميل كثيرٌ من الباحثين إلى أن القرآن نصّ تمّ تأليفه وتحريره وتنقيحه من قبل عرب سوريا والعراق وفيه قراءاتٌ مختلفةٌ واحتاج قروناً ليظهر في نسخته النهائية التي نعرفها اليوم.





عمر حسين

# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

- فمعظم النسخ المكتشفة باللغة العربية تعود للقرن الثامن الميلادي على أقدم تقدير، نصوصٌ منسوخةٌ بالخط الكوفي وهو خطٌ ظهر في أواخر القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر وهو خطٌ قليلٌ ما كان مستخدماً في أماكن أخرى من العالم الإسلامي إلى أن استُبدل بخط النسخ، لذلك يمكن القول باطمئنان أن القرآن احتاج على الأقل مئة سنةٍ من التنقيح والتعديل إلى أن حُتِمَ بنصٍ نهائيٍّ معتمد، وهناك إشاراتٌ من الباحثين والعلماء إلى أن أكثر من مؤلفٍ تدخل في كتابة القرآن، والقرآن الموجود الآن لا يمكن أن يكون نفسه الذي بدأت كتابته في القرن السابع كما أنه بالتأكيد ليس قرآنًا نزل من السماء على نبيٍّ في مغارة مكة، ومع أن الرواية الإسلامية التقليدية تُصرّ على أن القرآن هو عين كلام الله، غير أن الدلالات والبراهين التاريخية صارت موضع تحدٍّ غريبٍ في الزمن الأخير، فالمخطوطات والوثائق والبراهين الأيديولوجية أخفقت في إثبات كثيرٍ مما يعلنه الإسلام.

**\*\*هل يمكن أن يكون عثمان بن عفان هو رئيس الفريق الذي كان كبير كتّابه زيد بن ثابت الأنصاري؟**

ربما، فالرواية التي تتحدث عن إشراف عثمان على جمع القرآن وكيف نفّحه وحرّق النسخ الأخرى توحى بسلطته وصلاحيته في فعل ما فعل، وبطبيعة الحال نقلت الرواية الإسلامية الحدث إلى زمنٍ آخرٍ ومنحت هذا الشخص صفة الخليفة وما إلى ذلك من قصةٍ معروفة.

صدّق كثيرون على مدى مئات السنين الرواية الإسلامية بشأن نزول القرآن ولكن لا براهين على ذلك، بل كل المؤشرات تدل على أن القرآن كان نتاج عملية تطوّرٍ نصّيٍّ، وفي الوقت الذي يفترض فيه وفاة النبي وباعتراف كتب الموروث الإسلامي كلها لم يكن القرآن مجموعاً في مصحف، ولو كان كذلك لما طلب عثمان من زيد القيام بذلك. وعندما قام باحثون في الإسلام بكل جرأةٍ بالتدقيق في الأصول والمصادر الإسلامية تمّ الكشف عمّا يمكن أن يثير الشكّ والتساؤل حول كثيرٍ من الأمور التي كانت بمثابة مسلّماتٍ بشأن الإسلام والقرآن.

في كتابها الهاجريون تقول باتريشيا كرونه: (أنه لا يوجد أي دليلٍ على وجود القرآن قبل نهاية القرن السابع الميلادي وقد تمّ الانتهاء من نص القرآن في عام 705م على يد الحجاج في العراق، لقد جمع الحجاج كل كتابات الهاجريين ووضع بدلاً منها ما أراد على حسب أهوائه، ومن هنا بدأ وضع وتأليف القرآن ولم تنته هذه العملية قبل منتصف أواخر القرن الثامن الميلادي).



عمر حسين

# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

وتعترف مصادر إسلامية متأخرة بأن الحجاج تلاعب في النص القرآني على هواه، ويورد (السجستاني) في كتابه المصحف تحت باب ما غير الحجاج في مصحف عثمان ويحصى له أحد عشر موضعاً. وهذه الأعمال لا تسيء إلى الحجاج بل تظهره قوياً وعلى قدرة وفهم سمحا له بالتجروء على المقدس في إطار مشروع بناء الدولة الذي كان يعمل على إنجازه. ويُنسب إلى الحجاج قيامه بكثير من التبديل والتغيير في القرآن وإتلاف النسخ المخالفة.

ظل القرآن يخضع لعملية تأليف وتنقيح وتحريير وإعادة كتابة طوال عشرات السنين، فهو اعتُبر في البداية كتاب قراءاتٍ ولم يقصد به كتاب تشريع أو كتاب يكون بديلاً عن التوراة أو الإنجيل العبراني الذي كان معتمداً لدى النصارى، ومجموعة النصوص التي وُضعت فيه واعتمدت في وقت لاحق كان فيها نصوصٌ ربما وُجدت قبل العصر الذي يفترض فيه وجود النبي، ويقول أحد المختصين في قراءة وتحليل مخطوطات مصحف صنعاء المكتشف أوائل السبعينات في العاصمة اليمنية: «في رأيي أن القرآن (كشكول) من نصوص لم تكن موجودة أيام محمدٍ وربما يكون بعضها أقدم من الإسلام بمئة سنة مثلاً»، ويرى علماء أن التنوع اللفظي في القرآن دلت عليه الاكتشافات الحديثة لبعض المخطوطات التي تحتوي على نصوص مختلفة عن النص المتداول، وهذه التباينات واضحة جلية في الصكوك النقدية الأولى وفي زخرفة الآيات المنقوشة على مسجد قبة الصخرة داخلياً وخارجياً التي تختلف عن النص الحالي، وفقدان بعض المخطوطات الأولى تدلُّ على أن القرآن لم يكن موجوداً في سنوات محمدٍ المفترضة.

تباينات يعزوها البعض إلى فكرة أن القرآن أنزل على أكثر من شخصٍ واحد، وتم جمعه وتنقيحه من قبل مجموعة أشخاص على مدى مئات السنين. وأن القرآن المتداول حالياً ليس هو الذي كان في منتصف القرن السابع، لكنه نتاج القرنين الثامن والتاسع. القصد من هذا أن القرآن من تأليف أو إعداد أكثر من شخصٍ واحد، وقد لا يكون بحسب ما يعتقد (ونزبرو) بأنه عمل مجموعة قليلة، بل إنه تطوّر عضويّ احتاج عشرات السنين وربما المئات، لكنه لم يُوضع أو يُجمع في مكة وإنما في بغداد حيث اتخذ الإسلام شكله النهائي وصار ديناً مستقلاً، وهذا رأي مجموعة من الباحثين أبرزهم ونزبرو، شاخت، كرونة وريبين.

مصادر كثيرة أشارت إلى أن القرآن لم يكن مكتملاً قبل القرن العاشر، ويقال إنه تمّ جمعه في سبع نسخ (ربما هذا سبب الحديث عن سبع قراءات)، أما الإشارات من خارج العالم الإسلامي إلى كتاب يُدعى القرآن فكان في حوارٍ يرجع إلى نهاية الحقبة الأموية بين العربي والراهب الذي من بيت جالا، لكن ذلك الكتاب ربما يكون مختلفاً عن القرآن الذي بين أيدينا الآن، وكما تقول باتريشيا في كتابها الهاجريون: ( في حين لا توجد أسساً خارجية متماسكة لرفض الرواية الإسلامية فإنه لا يوجد أي أسسٍ داخلية متماسكة للقبول بها).





عمر حسين

# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

استمر القرآن في تطوره حتى العقد الأخير من القرن السابع الميلادي، إضافةً إلى ذلك فإن أكثر ما نعرفه عن الإسلام كان من خلال كتب السيرة والحديث التي يرجع تاريخ وضعها إلى ما بين مئةٍ وثلاثين إلى ثلاثمئة سنةٍ بعد الزمن الافتراضي للنبي.

في رأي ونزبرو تطور القرآن تدريجيًا طوال القرنين الثامن والتاسع الميلادي من أصل روايات شفوية عن طريق تعديلاتٍ وتنقيحاتٍ جرت عبر قرنين، ثم أُعطيت شكلًا رسميًا وصادف ذلك بروز التفسير القرآنية وكانت هذه العملية مماثلةً لما حدث في تقويم الكتاب المقدس لليهود.

**\*\* النتائج المهمة التي خلص لها المستشرق الألماني (غيرد بوين) عن مخطوطات صنعاء.**

أما غيرد بوين الذي درس مخطوطات صنعاء فقد وضع ثلاثة استنتاجاتٍ تبدو قويةً ومقنعةً:

1. إن النص القرآني تطور عبر الزمن وهو ليس من إعداد شخصٍ واحدٍ وثمة أجزاء منه كُتبت قبل زمن محمد.
2. المخطوطات لم تكتب باللغة العربية وكلماتها ذات جذور آراميةٍ وهذا شبيه باستنتاجات لوكسنبرغ.
3. النص القرآني تطور تدريجيًا خلال القرنين السابع والثامن وكان شفهيًا، ولا توجد أي مخطوطةٍ ترقى إلى مرحلة ظهور الإسلام بحسب الرواية الرسمية.

لقد عجز علم التاريخ عن إيجاد قرآنٍ يسبق عهد عبد الملك بن مروان وهذا بتأييد الرواية الطبرية، فالطبري مثلاً ينقل ما نُسب إلى النبي في حجة الوداع إذ قال: (إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي)، لم ينسب إليه قوله: (تركتم فيكم القرآن)، فعن أي كتابٍ يتحدث النبي؟ أو لنقل عن أي كتابٍ يتحدث الطبري؟ هل كان المقصود التوراة؟ أم هو كتاب القراءات الذي وضعه النصارى جميعًا من مصادرٍ مختلفة؟ كما تتحدث الرواية الإسلامية عن جهودٍ قام بها أحد قادة عبد الملك وهو الحجاج بن يوسف الثقفي في إعادة كتابة القرآن، وربما كانت الكلمة الأصح هي: تنقيح القرآن.

تستنتج باتريشيا كرونه في أحد كتبها أن القرآن يفتقد البنية المتكاملة وغالبًا ما يكون غامضًا وغير متسقٍ سواء في اللغة أو المضمون، سطحي في ربط المواد المتفاوتة ويتميز بال تكرار، ولذا يمكن الاعتقاد أن هذا الكتاب هو نتيجة عمل أكثر من شخصٍ كما أن تنقيحه غير كاملٍ إذ اعتمد على تقاليدٍ متعددة، من السهل الاعتقاد أن القرآن هو مَجْمَعُ فصولٍ مختارةٍ من الكتب المقدسة السابقة التي سبق أن تُرجمت إلى اللغة العامية وهي لغةٌ مركبةٌ من العربية والسريانية لكي تُقرأ بلغة قريش. كتاب فُصِّل آياته قرآنًا عربيًا، وترى هذه الباحثة المتخصصة في شؤون الإسلام إن القرآن نصٌّ له تاريخٌ لكن



عمر حسين

# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني



أحدًا لا يعرف تفاصيل هذا التاريخ، وتقول في كتابها: عبيدٌ على الخيول إن الجميع كان يأخذ الأمر مسلمًا بأن كل شيءٍ يقوله المسلمون بشأن القرآن وأصله ومعانيه كان صحيحًا، لكن الواقع أنه مر بتحويلات نصية طوال مئة سنة بعد وفاة النبي المفترضة، والنصوص التي كانت منقوشة على جدران قبة الصخرة والصكوك الأموية تشير إلى نصوص مختلفة عن التي بين أيدينا.

لكن غيرد بوين وهو باحث ألماني مُراجعٌ في الدراسات القرآنية واللغة العربية يرى أن القرآن مجرد خليطٍ من النصوص لم تكن مفهومةً حتى في عصر محمد (القصد هو العصر الذي كتبت فيه) وربما كان بعضها سابقًا للإسلام ولمحمد بمئات السنين، وفي التقليد الإسلامي ثمة تناقضات هائلة وفيه فكرٌ مسيحيٌّ باطني؛ يقول القرآن عن نفسه أنه مبینٌ أي واضحٌ وفصيحٌ ولكن بالتدقيق فيه نجد أن كل أربع جملٍ تكون الخامسة غير مفهومة ولا معنى لها. إن خمس القرآن غير مفهوم وهذا ما أعاق الترجمة. وما دام غير مفهوم من قبل العرب فلا يمكن ترجمته لأي لغة كانت، ويعتقد وانزبرو أنه من الواضح أن القرآن مرگبٌ من ألفاظٍ ونصوصٍ تم جمعها على مدى عشرات السنين إن لم تكن مئات السنين من القراءات المسيحية والنصرانية التي كانت منتشرة في المنطقة، ويرى العلماء أنه ليس هناك دليلٌ على ظهور القرآن حتى سنة 691 م أي 59 سنة بعد الوقت المفترض لوفاة محمد، حين تم بناء مسجد قبة الصخرة في القدس الذي ضم نقوشًا لبعض الآيات القرآنية، وتختلف هذه النقوش إلى حدٍ ما عن نسخة القرآن التي جرى تداولها خلال القرون مما جعل الباحثون يستنتجون أن القرآن استمر في تطوره حتى العقد الأخير من القرن السابع.

والقرآن عند جاي سميث هو مجموعة من المصادر المختلفة والمتباينة والمتفرقة والمنحولة من الآداب المحيطة وقصص وروايات محلية فولكلورية وتقاليدي شفهية كانت شائعة ومنتشرة في القرنين السابع والثامن جرى تطعيمها على أيدي جامعي ومصنفي العصر العباسي الذين يفهم بالجهلة.

بالنسبة لبعض المفكرين والباحثين لم يكن يُقصد من القرآن أن يكون كتابًا دينيًا مستقلًا، فافتراض أنه مجرد مختارات ومجمع فصول من الكتب والأناشيد السابقة، يعني أنه لا يزعم من الأصل أن يكون سوى كتابٍ قدسي يتضمن تفاصيلًا مختارة من الكتب السماوية وليس بكتابٍ مستقلٍ في ذاته.

\*\* ما هي حجج الذين يقولون بتطور القرآن طوال قرنين قبل أن يثبت على ما هو عليه الآن؟





عمر حسين

# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

1. إن المصادر التاريخية الإسلامية ليست معاصرةً للزمن المفترض للدعوة الإسلامية ولا يمكن تصديقها.
2. إن الحفريات الأثرية في الجزيرة العربية خصوصًا تلك التي جرت في منطقة النجف كشفت العديد من النقوش القديمة التي تدل على عدم وجود القرآن في القرن الهجري الأول.
3. إن المخطوطات القرآنية القديمة التي عُثِرَ عليها في صنعاء تشير إلى تطور القرآن خلال فترةٍ طويلةٍ تصل إلى مئتي سنة.
4. إن نقد النص يشير إلى أخطاء في نسخ القرآن.

تُظهر المخطوطات الخاصة بالقرآن والسابقة على النسخة الحالية تعرُّض القرآن للتنقيح والتبديل والتصحيح. كثيرٌ من المخطوطات وخصوصًا مخطوطات صنعاء أظهرت أنها احتوت على كتابةٍ سابقة، أي أن النص الأصلي مُسَحَّ وكتبَ فوقه، أي أنه تم تعديل النص القرآني وأعيدَ كتابته على الورقات نفسها.

تعدُّ مخطوطات صنعاء من أهم وأبرز المخطوطات التي تجري مناقشتها حتى الآن، هذه المخطوطات اكتُشِفَت صدفةً عام اثنين وسبعين عندما سقط سقف أحد المساجد القديمة في العاصمة اليمنية فظهر الكثير من أسرار القرآن، لقد أدت الصدفة إلى اكتشاف نسخةٍ من القرآن في مخطوطةٍ قديمةٍ تشير بوضوحٍ إلى قرآنٍ مختلف، تولَّت مجموعة خبراءٍ برئاسة غيورد بوين وهو من الثقات في موضوع الدراسات القرآنية القديمة دراسة وتحليل تلك المخطوطات، لكن يبدو أن العلماء الألمان الذين بدأوا البحث في الموضوع لا يرغبون في إثارة الأمور بشكلٍ يؤدي إلى إحراج الحكومة اليمنية وبالتالي دفعها لاتخاذ موقفٍ يمنع أي بحوثٍ مستقبلية؛ حتى الآن قُتِمَت دراسة وإعداد خمسة عشر ألف صفحةٍ من مخطوطات صنعاء والسلطات اليمنية مترددةً في إتاحة المزيد من المخطوطات للباحثين.

وقد فتح العثور على مخطوطات صنعاء أفقًا أثريَّةً جديدةً وأتى بأدلةٍ وكسر المعتقد الذي يزعم أن كل ما بين دفتي مصحف القرآن هو مُنْزَل، فالمخطوطات أوضحت أن القرآن خضع للتنقيح والتغيير عبر الزمن وقد ساعدت المخطوطات العلماء في إثبات أن للقرآن تاريخًا كغيره من الكتب، وكتب بوين في مجلة أتلانتيك الأميركية أن هذا القرآن في مخطوطة صنعاء لا يشبه القرآن الحالي، فالكلمات لا تحتوي التنقيط ولا التشكيل ولا الهمزة ولهذا يمكن أن تُعطي الكلمة عديدًا من المعاني، وكشف مصحف صنعاء -وهو الاسم الذي أُطلق على المخطوطات المكتشفة- عن تبديلٍ في النص واختلافٍ في الخط والأسلوب، أي أن النص جرى عليه تطويرٌ وتعديلٌ وليس هو النص المفرد أو كلمات الله التي كانت معروفةً أيام محمدٍ المفترضة في القرن السابع، لقد كشفت بحوث بوين عن ترتيبٍ لآيات القرآن بصورةٍ غير تقليدية، ووجد اختلافاتٍ نصيةً ونماذجَ أسلوبيَّةٍ مختلفةٍ ونادرةٍ تختلف عن النسخ المعتمدة فيما بعد، بعضها مكتوبٌ بلغة الحجاز المبكرة فثمة



عمر حسين

# أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

نصوصًا كثيرةً بدا أنها مكتوبةً فوق نصوصٍ تمَّ محوها مما يفتد الادعاء بالوهية النص القرآني.

ويرى أندرو ريبين أستاذ اللاهوت والدراسات الدينية في جامعة كالغاري أن القراءات المتعددة وترتيب الآيات كلها لها دلالات ومعان، والكل يوافق على هذا. وتلك المخطوطات تقول إن التاريخ المبكر للنص القرآني عبارة عن سؤالٍ مفتوح أكثر مما يعتقد الكثيرون، فالنص كان أقلَّ استقرارًا وأقلَّ سلطةً مما كان يُعتقد ويُظنُّ حتى الآن.



\*\* الحلقة القادمة: سرُّ خديجة الأرملة الثرية وابن عمها قس مكة ورقة بن نوفل، وهل صنعت خديجة من محمدٍ نبيًا، وما هو الدليل على أن محمدًا لم يكن أميًا، وما هي الدلائل التي تشير إلى عقم محمدٍ من واقع سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري ولماذا غضبت عائشة من اختلاء محمدٍ بفاطمةٍ وتقبيلها من فمها ولعق لسانها؟

Facebook: <https://www.facebook.com/theblackducks>

YouTube: <http://www.youtube.com/channel/UCZPNmgRuJExL6k3QBDsX-VA>

twitter: <https://twitter.com/eskandarany/>

برنامج حوارى على اليوتيوب تدعم بعض حلقاته شركة،  
Google، يهدف بالدرجة الأولى إلى إجراء الحوار مع  
الملحدين واللادينين المصريين، والمتحدثين منهم للغة  
العربية من مجتمعاتنا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا  
فكرة وتنفيذ اسماعيل محمد







# ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



**FAQ**

#RA\_FAQ

الأسئلة  
المتكررة

#RA\_RT

الطاولة  
المستديرة



#RA\_  
QUOTES

أفضل  
حكمة



#RA\_BOM

كتاب  
الشهر



#RA\_  
DEBATES

مناظرة



# الإجهاز على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز

الحلقة السابعة:

فليَنظر القرآن  
ممن نُقل..

الزعم بإعجاز القرآن في  
وصف مراحل تكوين  
الجنين من أطول الإعجازات  
عمرًا وأوسعها انتشارًا  
وأكثرها تفصيلًا. ونرغب  
هنا في أن نحيط بأوجهه  
ونفندّها جميعًا لغويًا  
وتاريخيًا ومنطقيًا وعلميًّا.



**Matheos Harison**

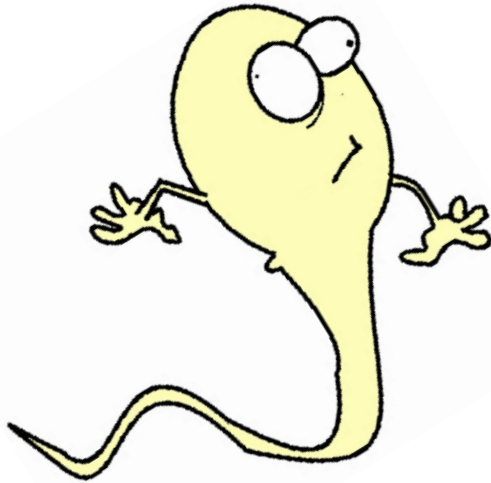




Matheos Harison

# الإعجاز على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز 7

أولاً: أصل النطف.

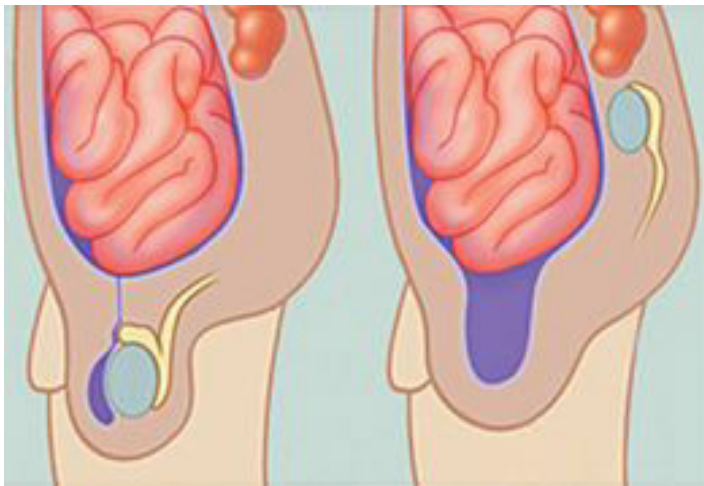


{ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ }. (الطارق: 5 و 6 و 7)

واتفق المفسرون على أنَّ الترائب هي عظام الصدر، التي هي موضع القلادة منه؛ أي الوجه الأمامي للقفص الصدري. تفسير الطبري (20/4). الآية لأول وهلة تبدو خطأ فادحاً، فلا يخرج ماء الرجل أو المرأة من أي مكان قريب من ذلك. بل نطف الرجل تخرج من الخصية والمرأة من المبيض. وليس أيّاً من هاتين بين الصلب والترائب.

ولكن...

الإعجازيون أحالوا هذا الخطأ إعجازاً بأن أشاروا إلى أنَّ الأعضاء مفرزة النطف في الإنسان (خصية أو بويضة) تنشأ في الأجنة في موضع بين الصلب والترائب، وتستمدّ غذاءها الدموي والعصبي منه حتى بعد تحرّكها إلى أماكنها التي نعرفها في البالغين. ومن هنا يصبح النشوء النطفي «خارجاً» من بين الصلب والترائب كما قال القرآن قبل قرون، حيث لا يمكن لأحد أن يعلم أو يلاحظ. يبدو هذا إعجازاً حقيقياً. ولكن...



ربما لم يكتشف أحد عملية نزول الأعضاء التناسلية الأولية من أماكن نشوئها إلى أماكن استقرارها - في الأجنة. لكن هذا النزول ترك أثراً حدث فيه الإعجازيون أنفسهم؛ إذ تمتد الأوعية الدموية التي تُغذي الأعضاء التناسلية الأولية من عند الشريان الكلوي في مسار ملحوظ بالعين المجردة حتى تصل إلى الخصيتين في الرجل، ومن الخصيتين تخرج الأوعية الناقلة للمني لتندمج مع الجهاز البولي أسفل المثانة مكونة مساراً واحداً يمر عبر القضيب.

وقد ظنّ أبقرات وأتباعه في القرن الخامس قبل الميلاد أنَّ السائل المنوي يُستخلص من كلّ سوائل الجسم منتشراً عبر



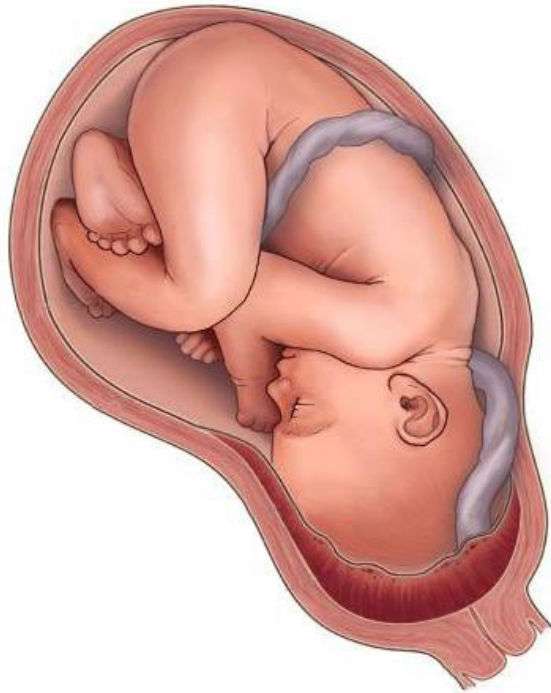
Matheos Harison

## الإعجاز على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز 7

المخّ ثمّ متدفّقًا في الحبل الشوكيّ قبل أن يمضي عبر الكلية والخصيتين إلى القضيب. وهو تصوّر يعني بوضوح أنّ أبقرات قد عاين تشريح الإنسان ولاحظ اتصال الخصيتين بما بين الصلب والترائب وظنّ أنّ تدفق المنى لا بدّ أن يكون من هناك. وضّم في ذلك الجهازين التناسليّ والبوليّ دوماً تمييز. والإمداد الدمويّ والنقل المنويّ دوماً تفرقة.<sup>(1)</sup>

ونقل القرآن من أبقرات أرجح من القول بقصده وصف تكوّن الجنين. من وجهين أولهما أنّ هذا التفسير أبسط منطقياً لأنّه يفسّر الأحداث وفقاً للعادة والطبيعة دوماً إضافة افتراضاتٍ فوق طبيعيّة. وثانيهما أنّه أقرب ما يرد للذهن من معاني اللغة والألفاظ المستخدمة، فالقرآن تحدّث عن «ماءٍ دافقٍ يخرج» فالدفق والماء لا يكونان إلّا في البالغين، وليس في الجنين دفقٌ ولا ماء.

**ثانيًا: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ}. (الزمر: 6).**



قال الإعجازيون: ابتداءً أنّ الظلمات الثلاث ليست سوى البطن والرحم والأغشية الجنينية. ثمّ تنبّهوا إلى أنّه ليس ثمة إعجازٌ في هذا فهو سهل الملاحظة. فانتقلوا إلى القول بأنّ المعنى هو استمرار الخلق في المبيض ثمّ في قناة فالوب ثمّ في الرحم. ولكن هيهات! إن كان تفسيركم الأوّل يتّسع للآية فلا يمكن القول بإعجاز إن كان هناك تخريجٌ واحدٌ منطقيٌّ للآية لا يجعلها إعجازاً. إذ أنّ هذا التخريج سيكون الأبسط وعندئذٍ فهو الأرجح.

**ثالثًا: أطوار الجنين:**

**{ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا} المؤمنون الآية 14.**

التفسيرات الأبسط لهذه المصطلحات لا تتجاوز المعارف القديمة بوضوح. فالنطفة هي ماء الرجل. والعلقة هي الدم المتجمّد العالق بالرحم، والمضغة هي مقدار ما يُمضغ من اللحم. والفاء تكون للتعاقب ولا تكون أبداً للترامن. (راجع الطبريّ، تفسير سورة المؤمنون: الآية 14).





Matheos Harison

# الإعجاز على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز 7

لكنّ دعاة الإعجاز ردّوا كلمة «العلاقة» لأصلها فهي إذاً كلّ ما يعلق، وجعلوا ذلك بتعلّق الجنين ببطانة الرحم في الأسبوع الأوّل. ثمّ المضغة عندهم صارت ما يشاكل الممضوغ من اللحم وليس مقداره حجمًا، وردّوا ذلك إلى طورٍ في الجنين يكون فيه ما يشبه آثار الأسنان عليه.

والردّ على ذلك أنّ إرجاع الكلمات لأصول اشتقاقها اللغويّ هو مغالطةٌ منطقيّةٌ تُعرف بمغالطة التجدير (Etymological) fallacy، فالكلمات رموزٌ بين الناس يتفاهمون بها بما اصطَلَحوا عليه فيما بينهم لا بأصل الكلمات قبل الاصطلاح. وإن قطعنا النظر عن ذلك فإنّ تعلّق الجنين ببطانة الرحم ليس فيه أيّ إخبارٍ بمجهول. وأنّ نفس المغالطة الأولى يكون في القول بمشاكله الممضوغ لأحد أطوار الجنين، فلم يُنقل عن العرب استخدامهم للمضغة بمعنى المشكلة لما هو ممضوغٌ إذ ليس أصلًا لما هو ممضوغٌ شكلًا معيّنًا ثابتًا بل قد يتشكّل بما لا يُحصى من الأشكال. كما أنّ المعضلة الأساسيّة لكلّ إعجازٍ ما زالت عالقةً هنا وهي وجود التفسير البسيط الذي يجب ترجيحه تلقائيًا.

ولا يمكن هنا أن نُمضي دون ذكر التشابه بين سرد القرآن لهذا الجنين وسرد جالينوس في سنة 150م حيث قال عن تطوّر الجنين بأنّه يكون أولًا «مني» (قارن: النطفة)... ثمّ يمتلئ بالدم (قارن: علقه)... ثمّ يأخذ شكل اللحم (قارن: مضغة)... ثمّ تنبت أطرافه وينمو العظام فوق اللحم (قارن: فكسونا العظام لحمًا) <sup>(2)</sup>. وبالمقارنة مع النقل السابق عن كتب أطباء اليونان فإنّ الأرجح أن يكون هذا نقلًا آخر، فتبارك الله أحسن الناقلين.

لكن هذا النقل لم يَسلم من الخلل فهذه المراحل لا تصف نموّ الجنين كما نعرفه الآن، خصوصًا ذكر الدم الذي ليس سوى ما يحيط بالجنين وليس الجنين ذاته، والإقرار بتكوّن العظام ثمّ بعد ذلك اكتساؤها باللحم ليس دقيقًا، كذلك فاللحم والعظام ينشآن من ذات النسيج ويتمايزان تدريجيًا إلى حالتهما المعروفة في البالغين. والحديث عن أيّ لحظةٍ تلك التي يتحوّل فيها النسيج الجنينيّ إلى لحمٍ صحيحٍ أو عظمٍ صحيحٍ يكاد يكون عبثًا إن أخذنا في الاعتبار أنّ هاتين الكلمتين العربيّتين واسعتا المجال، فقد يشير العظم إلى غضاريف ويصحّ ذلك لغويًا، واللحم إلى أيّ نسيجٍ طريٍّ ولا يُعاب ذلك وهكذا. <sup>(3)</sup>

## رابعًا: الأحاديث النبويّة:

إنّنا في هذا المقام لنمتنع عن تفصيل القول في الحديث النبويّ ومقالته في هذا الباب، فأصحّ الأحاديث فيها من الخطأ الصريح ما لا يعجز عن إدراكه عاقل. ومن لم يدركه فلا أمل فيه ولا خير يأتي من مجادلته أصلًا. ونورد هنا فقط اثنين

Corpus Medicorum Graecorum: Galeni de Semine (Galen: On Semen) (Greek text with English trans. Phillip de Lacy, Akademik Verlag, 1992) (2)

section I:9:1-10 pp. 92-95, 101

K. L. Moore, (Saunders, 1998) The Developing Human, 6th edition, p. 10 (3)



Matheos Harison

من الأمثلة الواضحة كشمس الظهيرة.

أولهما « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك...» (البخاري: 6927)، وهو ما يفند كل التأويلات التي استعرضناها سابقاً من الإعجازيين، لأن هذه التوقيعات تضع هذه الأوصاف مع أطوار من الجنين لا تشبهها من قريب أو بعيد. وثاني الأحاديث: «فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرْتُ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ أَنْثَتْ» (النسائي: 8736)، وهو خطأ محض عصي على التأويل إلى صواب أو ما يشبه الصواب.

خامساً: كيف عرف محمد بكتابات اليونانيين إن كان قد نقل منها في القرآن؟

الطب اليوناني تمت ترجمة كتبه في بلاد فارس في أزمان سابقة لزمن البعثة (4) والهارث بن كلفة كان طبيباً لكسرى وعاد إلى جزيرة العرب ورافق النبي محمداً وطببه، وللنضر بن الحارث -وهو ابن خالة النبي- وضع مقارب، لذلك اتبع فيه خطوات الحارث بن كلفة. والنضر هذا تحديداً هو من قال عن القرآن لما سمعه أنه «أساطير الأولين». ترى لماذا؟! (5)



إعداد وتقديم

حامد عبد الصمد



HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM

(4) H. Bailey (ed) (Cambridge University Press, 1975) Cambridge History of Iran, vol 4, p. 414

(5) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. باب من كان من الأطباء في مبتدأ الإسلام.





محمود جمال

# سلسلة أحكام أهل الذمة (3)

سلسلة تتناول كيف عاش المسيحيون في ظل الخلافة الإسلامية،



بعد أن رأينا كيف كانت الشروط التي كتبها عمر بن الخطاب للمسيحيين في العديدين السابقين محل إجماع الفقهاء، ومنها استخلصوا الأحكام، وأثبتنا -بإيجاز شديد- كيف كانت تُطبق عملياً، قبل زمانهم على أيدي الخلفاء، وهو الأمر الذي سنستفيض في شرحه في قادم المقالات، يتوجب علينا أن نتوقف لنوضح نقاطاً أربع.



محمود جمال

## سلسلة أحكام أهل الذمة (3)

(1) الشروط العمرية لم تكن وحدها الأساس النصي الذي استخلص منه الفقهاء أحكام أهل الذمة،

بل سبقها ما رُوي عن النبي من أحاديثٍ تعضد اتجاه عمر وتؤكد صحة شروطه، فبخلاف الأحاديث المشهورة من قبيل: "عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله يقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلمًا». رواه مسلم. وحديث عائشة: «لا يُترَك بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِيْنَانِ» رواه أحمد. وحديث البخاري الذي جاء فيه أمر النبي: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب».

فقد جاء في مسند أحمد عن أبي عبيدة ابن الجراح قال: «آخر ما تكلم به الرسول: «أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب». وعند البيهقي وبصيغة الأمر أيضًا: «أخرجوا اليهود والنصارى حتى لا يبقى فيها إلا مسلمًا»، وهو الأمر الذي لم يتسنَّ لأبي بكر تنفيذه بسبب الحرب الأهلية التي قضى فترة خلافته يطفئ نيرانها، ثم نفذه عمر.

ورُوي عن محمد أنه قال: «لا تكون قبلتان ببلدٍ واحد». وهو حديثٌ رواه أحمد وأبو داود، وبناءً عليه قال عمر بن الخطاب: «لا كنيسة في الإسلام». وعلى ذلك اتفق فقهاء المذاهب الأربعة، وقالوا لا يجوز أن تُبنى كنيسة أو صومعة أو بيعة في بلدٍ مسلم، أو بلد استحدثه المسلمون أو فتحوه عنوةً، وقد فسروا هذه الأحكام، بحسب ما يفيدنا ابن القيم، بالقول: «وهذا الذي جاءت به النصوص والآثار هو مقتضى أصول الشرع وقواعده، فإن إحداث هذه الأمور إحداث شعار الكفر، وهو أغلظ من إحداث الخمارات والمواخير، فإن تلك شعار الكفر وهذه شعار الفسق، ولا يجوز للإمام أن يصالحهم في دار الإسلام على إحداث شعائر المعاصي والفسوق، فكيف إحداث موضع الكفر والشرك».

وهو تفسيرٌ لن يجد القارئ صعوبةً في استنتاج أن تأصيله لا يعتمد على الأحاديث المنسوبة للنبي فحسب، بل على النص القرآني أيضًا، والذي قال صراحة: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}. وفي موضع آخر: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ}.

(2) ليس الذي قلناه للتو، بخصوص النص القرآني، مجرد تحليل

بل هو ما صرح به صاحب المؤلف الضخم «أحكام أهل الذمة» في موضعٍ آخر، تحديدًا في معرض تأصيله لإباحة استيلاء المسلمين على ممتلكات المسيحيين في البلاد المفتوحة، حين قال ما نصّه: «ما فتحه المسلمون عنوة فقد ملكهم الله إياه كما ملكهم ما استولوا عليه من النفوس والأموال والمنقول والعقار».

ويوضح لنا المقصود بالعقار فيقول: «يدخل في العقار معابد الكفار ومساكنهم وأسواقهم ومزارعهم وسائر منافع الأرض»





محمود جمال

## سلسلة أحكام أهل الذمة (3)

أما عن المقصود بالمنقول فيشرح: «كما يدخل في المنقول سائر أنواعه من الحيوان والمتاع والنقد»

ويؤكد على أحقية امتلاك المسلمين لكنائسهم بالقول: «وليس لمعابد الكفار خاصة تقتضي خروجها عن مُلك المسلمين... وقد أوجب الله على أهل دينه جهاد أهل الكفر حتى يكون الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا، ويرجعوا عن دينهم الباطل إلى الهدى ودين الحق الذي بعث الله به خاتم المرسلين، و«يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ».

ويردّف: ولهذا لما استولى رسول الله على أرض من حاربه من أهل الكتاب وغيرهم كبني قينقاع والنضير وقريظة كانت معابدهم مما استولى عليه المسلمون، ودخلت في قوله سبحانه: {وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ} وفي قوله تعالى: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ}. وفي قوله تعالى: {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}.

### (3) هذه الجزية الأخيرة، الخاصة بما وقع أثناء الغزوات،

تقودنا تلقائياً لأساسٍ تشريعيٍّ آخر، سابق أيضاً على الشروط العمرية، وهو سيرة النبي وسنته في تعامله مع الخصوم أثناء الحروب، والتي استخلص منها الفقهاء أحكامهم، وعضدوها بما أقرّه عمر في شروطه التي جاءت في أغلب بنودها موافقةً لسيرته الشريفة في المجمل.

فمثلاً؛ إذا لم يلتزم مسيحي بأحد الشروط يعتبر ناقض للعهد «أحلّ دمه وبرئت منه ذمة الله وذمة رسوله»، بيد أن هذا النقض لا يخضع لمبدأ لا تزر وازرة وزر أخرى، إذ قد يُعاقب عليه كل المسيحيين، في البلد التي حدث فيها، وفي ذلك يقول ابن القيم مبرراً: «وبهذا مضت سنة رسول الله في ناقضي العهد، فإن بني قينقاع وبني النضير وقريظة لما حاربوه ونقضوا عهده عم الجميع بحكم الناقضين للعهد وإن كان النقض قد وقع من بعضهم، ورضي الباقيون وكتبوا رسول الله ولم يطلعوه عليه، وكذلك فعل بأهل مكة لما نقض بعضهم عهده وكتبوا الباقيون وسكتوا ولم يطلعوه على ذلك، فأجرى الجميع على حكم النقض وغزاهم في عقر دارهم»، ويضيف بِلَغَةٍ حاسمةٍ قاطعة: «وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره».

### (4) قد نفهم أن بعض من يُسمّون أنفسهم “باحثين” تزعجهم تلك الأحكام

وقد نلتمس لهم العذر على عدم التصريح، بافتراض أن نواياهم تضرر تقديم صورةٍ حداثيّةٍ للإسلام، تدعو للتسامح وقبول الآخر بصفته مواطناً لا ذمي، صورةً مغايرةً للصورة التاريخية، لكن ما لا نفهمه ولن نقبله بحالٍ هو محاولاتهم البائسة دوماً المضحكة أحياناً لإنكار تلك الصورة التي دام بقاؤها قرابة ثلاثة عشر قرناً، وكأنها لم تكن.



محمود جمال

## سلسلة أحكام أهل الذمة (3)



وإذ نؤكد على أن إنكارنا الشديد لمحاولاتهم "البهلوانية" يقف خلفه حرصنا على الحقيقة التاريخية، نؤكد في الوقت ذاته أن تحديث الإسلام يعني، أول ما يعني، الاعتراف بما وقع في الماضي وعدم صلاحيته لمجاراة الحاضر، فذاك هو الجسر الوحيد الذي سيؤمن لنا العبور نحو المستقبل، ويحصّننا من الردة إلى صحراء الفقه القروسطي.

إن ما يفعله هؤلاء لا يعدو أكثر من تبييض صفحة التاريخ، وهو أمرٌ من شأنه أن يفضي لا لتحديث الإسلام، بل إلى شرعنة الأصولية وتأصيل السلفية. تُرى هل سيفهم (الوسطيون الكيوت) أنهم مجرد "قنطرة" نحو الردة التاريخية؟!



<https://secularegypt.com>

نحن حركة فكرية مصرية مستقلة، نهتم بشكل أساسي بنشر وتعزيز قيم العلمانية في مصر، لمواجهة الأصولية والخطاب الواحد في المجتمع المصري، وذلك بشتى طرق وأساليب التوعية من تدشين منتديات نقاشية، حملات توعية، إقامة مؤتمرات وورش عمل، إصدار نشرات إلكترونية وأوراق عمل لتعزيز قيم العلمانية في المجتمع المصري.

المصادر:

- ابن القيم. أحكام أهل الذمة. المجلد الثالث من ص 1159 إلى ص 1348
- أبو بكر البغدادي (مش بتاع داعش). أحكام أهل الملل والردة. ص 346 وما بعدها.
- ابن تيمية. نقض المنطق. من ص 18 و 19 و 20.
- ابن الجوزي. سيرة عمر بن عبد العزيز. ص 81
- ابن كثير. البداية والنهاية. المجلد العاشر. ص 313 وما بعدها.
- وانظر وقائع الفتح العربي عند ابن عبد الحكم. فتوح مصر وأخبارها.



شبكة الملحدين العرب  
arab atheist network  
arab atheist network



<https://www.facebook.com/groups/arbanguroup/>



# كمال غبريال في حوار مع.....

آراء المحاورين تعبر عنهم ولا تعبر عن سياسة المجلة

كمال غبريال، كاتبٌ مصريٌّ من مواليد 1949، حاصلٌ على بكالوريوس هندسة إنتاج جامعة الاسكندرية سنة 1972، وماجستير إدارة الجودة من الأكاديمية العربية سنة 2002. عضو مجلس إدارة جماعة "تحتوي" للدراسات المصرية- الاسكندرية. عضو الجمعية المصرية للتنوير- القاهرة. عضو جماعة مصريون ضد التمييز الديني. من مؤلفاته رواية ينابيع وادي حوران- زمن حودة تبانة- الأقباط والليبرالية- العومة وصدمة الحداثة- البرادعي وحلم الثورة الخضراء- ليلة فصح فرعونية- أجنحة الغياب ( مجموعة قصصية).

أهلاً وسهلاً بك بين صفحات مجلة الملحنين العرب، أرجو ألا نكون قد أغفلنا شيئاً، أو

ترغب بإضافة أية معلومة أخرى عن حضرتك؟  
أهلاً بكم، يشرفني الحديث معكم وإليكم،  
والحقيقة أنّ الأسئلة شملت أغلب إن لم يكن  
كل ما أودّ الحديث فيه. وأرجو أن تكون إجاباتي  
مساهمةً متواضعةً في تيار العلمانية والحداثة  
الناشئ في مجتمعاتنا الشرق أوسطية.







# كمال غبريال

## في حوار مع.....

س1- للعائلة بالطبع الدور الأهم في تنشئة الإنسان ورسم شخصيته، حبذا لو تعطينا نبذة عن الوسط الأسري الذي نشأت فيه، خاصة التربية الدينية.

كانت نشأتي في أسرة علمانية، كشأن أغلب الأسر المصرية فيما قبل سبعينات القرن الماضي. كان أبي ربايًّا لا يعترف بالطقوس ولا الفروق بين الناس بناءً على انتماءاتهم الدينية. وكانت والدتي فطرية وبسيطة التدين. مرحلتي الفكرية الأولى والتي أظنها جاءت مبكرةً نسبيًا، بدأت فيما قبل العاشرة من عمري، وكانت مع روائع الأدب العالمي التي كان يقرأها والدي، مع متابعة شغوفةٍ للجرائد والمجلات.

ثم ذهبت مع سن الخامسة عشر بإرادتي المستقلة إلى المرحلة الدينية، وكانت مفعمةً بالحماسة في الالتزام بالطقوس القبطية الأرثوذكسية، بجانب الجد في الاطلاع على الأدبيات الدينية عالية المستوى، ككتابات الأب متى المسكين، لكن هذا الجد في الدرس والبحث الديني

كان مصحوبًا دومًا بنظرة ناقدة، تتأمل السطور وما بينها، ما نستطيع أن نعتبره نقدًا من داخل منظومة الإيمان. مع انتهاء مرحلة الدراسة الجامعية تركت تمامًا القراءات والاهتمامات الدينية، واتجهت للفلسفة بجانب القراءات التاريخية والسياسية والأدبية والشعرية. وقد كانت لي في صباي أو شبابي المبكر اجتهادات في كتابة الشعر، لم تصل إلى مستوى النضج المناسب، مع محاولاتٍ دائمةٍ دؤوبةٍ لكتابة القصة القصيرة والرواية. يرى الكثير من أصدقائي المقربين أنني قد أخطأت بالتوجه لدراسة الهندسة، بدلًا من الفلسفة والأدب. لكن الحقيقة أن الهندسة قد أمدتني بمنهج التفكير العلمي، والذي صار العمود الفقري لكل ما يدور برأسي، ولنظرتي عمومًا للعالم من حولي.

أنا مدينٌ لأبي بمراث استقلال الشخصية والاعتزاز بالذات، وبالشجاعة في مواجهة نفسي أولًا ثم الناس ثانيًا بما أعتقد أنه الصحيح من الرؤى. كما أنني مدينٌ له أيضًا بفشله في كسر إرادتي، وفشل محاولته تحويلي إلى ظلٍّ أو خيالٍ له على حائط الطاعة الأبوية.



# كمال غبريال

## في حوار مع.....

س2- كيف حدث التحول بطريقة تفكيرك وتعاطيك مع الإجابات الدينية المعلّبة لكل الظواهر التي تحيط بنا؟ وهل هناك حادثةٌ معينة أثّرت بك بشكلٍ خاص بهذا الأمر أم أنه سلسلة تراكمات؟ وكيف كان تقبّل الأهل والأصدقاء والمحيط لك ولأفكارك خاصةً وأنه يُعرف عنك الجرأة وتسمية الأشياء بمسمياتها وهل تعرّضت لمضايقاتٍ من نوعٍ ما؟

الحقيقة أنني لم أكن يومًا بحكم تكويني النفسي والعقلي من أصحاب الأفكار النمطية المعلّبة، لكن المسألة كانت الوقت الذي استغرقته في فتح هذه الصناديق المقدسة اجتماعيًا ودينيًا، وتأمّل حقيقة ما بها واحدًا تلو الآخر.



بلاشك أيضًا تطورت مع الوقت قدرتي العقلية ومعها شجاعتي في فحص تلك الصناديق، حتى وصلت في بداية الثلاثينات من عمري إلى مرحلة الإطاحة في سلة المهملات بما يستحق هذا المصير. ينبغي هنا أن التنويه إلى أنني أدين بالشكر والعرفان للجماعات الجهادية التكفيرية، لتوصلي للمنهج الفكري الأمثل للتعامل مع النصوص المقدسة. فلقد تساءلت مع نفسي، لو كنت أنا مكان هؤلاء الذين يقرأون نصوصًا مقدسةً تؤدي بهم لما وصلوا إليه، كيف كنت سأرفع نفسي من القاع لأطفو على السطح؟ كانت الإجابة التي توصلت إليها هي أن أتعامل من النص المقدس في ذاته، بغضّ النظر عن مصدره أو مؤلفه. قلت لنفسي في البداية "أنا أحب الكتاب المقدس لأنّ ما رود به يقنعني"، وليس "أنا أطيع الكتاب المقدس لأنه كلام الإله". كانت هذه هي البداية الجادة لإعادة قراءة الكتاب المقدس قراءةً نقديةً شجاعةً وصارمة.

بالطبع جاءت النتيجة النهائية التي توصلت إليها غير سارةٍ على الإطلاق لمن يقيمون أدنى اعتبارٍ لهذا الكتاب، فيما عدا بعض ما ورد به من أخلاقياتٍ مسيحيةٍ سامية.

لم أتعرض حتى الآن لمضايقاتٍ يعتدّ بها نتيجة آرائٍ هذه، ويتقبل المحيطون بي القليل الذي يسمعون منه بضيق، أو بشغفٍ مستترٍ لسماع المزيد، دون أن يصرّحوا بتأثير كلماتي عليهم. هي التقيّة الشرقية المعتادة. في الوسط المسيحي حريةٌ كبيرةٌ نسبيًا في التعبير عن الرأي، وإن كان لا يستخدمها إلا القليلون.

س3- هناك تركيزٌ لافتٌ في الإعلام المصري على ما اصططلحوا بتسميته ظاهرة انتشار الإلحاد والابتعاد عن الدين، بينما نلاحظ مشاكل تظهر بين الفينة والأخرى بين المسلمين والمسيحيين في البلاد، لماذا يركّز الإعلام على الإلحاد واللادينية رغم مسألتهم ويصوّرهم أنهم خطر وأنهم الأزمة المرتقبة بينما الأجدر كان التوجه نحو العنف الطائفي المتنامي في أنحاء مصر؟ وما رسالتك إلى مسيحيي مصر اليوم.





# كمال غبريال

## في حوار مع.....

الخطر الحقيقي على كل ما هو قائمٌ وراسخٌ الآن هو هؤلاء الملحدون. فهم بأصواتهم التي تبدو حتى الآن ضعيفةً؛ يهددون بتقويض أساس البنيان القائم منذ قرونٍ تستحيل على الحصر. من الطبيعي أن يتحالف ”الأخوة الأعداء“ عليهم. هم يندورن الشرق الأوسط الغارق في أوهامه بتسونامي ثقافي واجتماعي وسياسي، يصل بهم إلى ذات مصير أوروبا؛ التي خرجت من قرونها الوسطى لتصنع حضارةً ومجدًا للإنسانية، ينظر إليه أهل الشرق بدهشةٍ وعجزٍ وخوف.

ما أقوله دومًا لأهلي الأقباط الذين أنتمي إليهم ثقافيًا واجتماعيًا، أن ”العلمانية هي الخلاص“ الحقيقي، وأن الغياب عن الأرض حلمًا واشتياقًا لملكوت السموات لن يؤدي بهم إلا لما هم فيه الآن.

س4- الشيوعية جاءت كثورةٍ على السماء، كيف تراها وعلاقتها بالأديان على الأرض الآن؟  
- وفي السياسة وبسياقٍ موازٍ هل تؤيد دخول اللادينيين معترك الحياة السياسية ليتم تمثيلهم ومطالبهم وليتم احتسابهم كقوةٍ تساهم حقًا ببناء الوطن وفق مآثره وتطمح إليه، عوضًا عن ذوبانهم كمستقلين مثلًا أو وسط تحركاتٍ لا تشبههم بالضبط ؟

أنا أعتنق المادية الجدلية لماركس، كما أحترم أصلها الفلسفي وهو جدلية هيغل المثالية. وكما اختلف مع هيغل في انتهاء الجدل إلى التوصل للمثال (الذي قال أنه دولة بروسيا)، اختلف مع ماركس في انتهاء الجدل المادي لما قال أنه سينتهي إليه، وما قد أثبتت الأيام لامصداقيته وفشله. اختلف مع ماركس أيضًا في رؤيته للبنية التحتية المادية، والبنية الفوقية الفكرية. فالحقيقة أن العملية الجدلية مستمرة لا تهدأ، ليس فقط في رؤوس المفكرين والفلاسفة لكن بالدرجة الأولى على أرض الواقع المادي، حيث تتفاعل منتجات الجدل مع بعضها البعض عرضيًا Lateral، وليس تحتيًا وفوقيًا.

نعم كانت الماركسية ثورة على السماء، لكنها ثورة أشبه بثورات ما سمي بالربيع العربي، التي جاءت لنا بما هو على مثال ما كان قائمًا من حيث المنهج والهيكل العام. جاءت ثورة على إله السماء، لتنصب لنا إلهًا أرضيًا هو ”أساليب الإنتاج“. وجاءت لتنحي المؤمنين والفرق الناجية من النار منهم جانبًا، لتقيم بدلًا منهم البروليتاريا، التي هي التشكيل الجديد للجماعة الناجية من النار المادية وصراع الطبقات. جاءت لتنتهي الحرب بين الذين آمنوا والذين كفروا، لتنشب حرب ضروس بين البروليتاريا والبرجوازية.



# كمال غبريال

## في حوار مع.....

فكر الإنسان وثقافته ليس مجرد كمّ أو كومة من المعلومات والمقولات، فهذا الكم منتظم في هيكل يتناسب مع طبيعة المقولات والأفكار المختزنة، وهو الذي يحدد الطبيعة الجوهرية الأكثر ثباتاً لثقافة الفرد والمجتمعات. فهناك مثلاً هيكل فكريّ قوامه تصور الحياة لعبةً صفرية، أنّ مكتسباتي تأتي خصماً من حساب آخر، ومكتسبات الآخر لابد وأن تأتي خصماً من حسابي. قد يغير الإنسان بسهولة نسبية من كم ونوعيات الأفكار والمقولات التي يخزنها ويعتز بها، ويبقى الهيكل صعب التغيير على حاله، لنجده يذهب لاعتناق مجموعة أفكار أخرى مضادةً للأولى لكن لها نفس الهيكل.

هذا تفسير ما نراه ويثير دهشتنا، من انقلاب الكثير من الشيوعية إلى التطرف الديني، فكلاهما له هيكل لعبة صفرية. العمال ضد البرجوازية- المؤمنون ضد الكفار. لدينا في المنطقة ثنائيات عديدة لذات اللعبة الصفرية: العرب ضد إسرائيل- السنة ضد الشيعة- الأرثوذكس ضد البروتستانت. . . إلخ.

هيكلية الفكر الليبرالي لا ترى الحياة لعبة صفرية zero sum game، وإنما تراها إكسب/ إكسب win win game. أعرف أنّ كلماتي هذه ستحبط كثيرين، لكن من يعرف "كمال غبريال" لابد وأن يعرف عنه أنه مصدر صدمة وإحباط دائم لكل من يستمع إليه أو يقرأ له!

أظنها خطيئة يرتكبها العلمانيون ومن بينهم الملحدون في حق أنفسهم إذا ما نظروا لأنفسهم وقدموا أنفسهم للناس بصفتهم فئة، كأنهم أصحاب دين جديد، يدخل في تنافس أو صراع مع الأديان المتوطنة. كما أن التطلع للقفز إلى عالم السياسة لفرض رؤاهم فوقياً يعد كما لو كان نظرة ومنهجاً أبوياً بطريركياً، يفرض على الناس رؤى متسامية من أعلى. مكان العلمانيين بصورة عامة هو القاعدة، فهي حقل عملهم الذي ينبغي أن يستزرعوا فيه قيم الحداثة والعلم. ولنا في التجربة التركية الأتاتوركية التي تتداعى الآن عبرة وعظة.

الإلحاد وحده لا يكفي لتعريف الفرد لنفسه، ولا لتعريف الناس به. فأنت ينبغي أن تقدّم نفسك بما "تعتقد فيه"، وليس بما "لا تعتقد فيه". الحاجة هي إلى تبني الحداثة والمعاصرة والمنهج العلمي في التفكير، والاعتماد على العلم فقط وحصرها لحل إشكاليات حياتنا. نحتاج إلى فك الاشتباك بين الأرض والسماء، وهذا هو معنى العلمانية. الملحد يؤكد أن السماء صماء وخاوية، والمؤمن يؤكد أن بها إلهاً وملائكةً ونعيمًا وجحيمًا. الحقيقة أنه لا الملحد ولا المؤمن لديه من الأدلة ما يكفي لإقناع الآخر بوجهة نظره. المطلوب بإلحاح هو فصل ما هو سماوي عما هو أرضي لكي نركز جهودنا على كيفية السيادة على الأرض وكل ما عليها، ولمن أراد الاهتمام بأمور السماء فله أن يفعل ذلك وحده، دون أن يجبرنا على مشاركته فيه، أو يعرقل مسيرتنا المادية العلمية، بفرض رؤاه المفارقة السماوية الغيبية اللاعلمية.





# كمال غبريال

## في حوار مع.....

يحضرني هنا قول المسيح "اعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله".

س5- كعاشقٍ للرواية، ما أفضل الكتب والروايات التي قرأتها ومن هم الكتاب الأكثر تأثيراً برأيك؟ وهل يمكنك تزويدنا بأروع عشرة رواياتٍ لابدّ من قراءتها حسب رأيك الشخصي؟

الروايات الرائعة ما أكثرها، وقبل أن أذكر الروايات أحب أن أذكر كتاب "الوجودية"، الصادر عن "عالم المعرفة" بالكويت، تأليف جون ماكوري وترجمة عبد الفتاح إمام ومراجعة د. فؤاد زكريا. لقد طالعت هذا الكتاب فوجدت فيه نفسي وما يدور برأسي من أفكار، لم تكن يومها مرتبةً بذات الطريقة الرائعة التي وجدتها مرتبةً بها في ذلك الكتاب.

أحب أن أذكر أيضاً كل كتابات الفيلسوف الأمريكي هربرت ماركيز، وخاصة كتابيه "العقل والثورة" و"الإنسان ذو البعد الواحد". أظن أن ما يحدث الآن في العالم من هجمةٍ وحشيةٍ على الحضارة المعاصرة هو أقرب لما تنبأ به ماركيز، وليس تهاريف صموئيل هانتنغتون في نظريته صراع الحضارات.

تأتي في مقدمة الروايات خطيرة التأثير "دون كيخوته" لميجيل سرفانتس، وروايتي جورج أورويل 1984 ومزرعة الحيوانات، ورواية "الأرض الطبية" لبيرل باك. ثم تأتي كل روايات جابرييل جارسيا ماركيز، وأعمال جيمس جويس وفرجينيا وولف، وكذا وعبد الرحمن منيف وحنا مينا والطبيب الصالح ونجيب محفوظ وإدوارد الخراط.

س6- تقول: من لا يجد في حياته ما يشكر الرب عليه؛ إلا بتأمل مصائب الآخرين، من الأفضل ألا يشكره وأن يطالبه بالرفق بهؤلاء -الآخرين- مصائب الآخرين تكشف لنا قصة ظلمٍ وفشل. فمسؤولية كل مؤمن أن يبحث عن أفضال إلهه عليه غير أذية الآخرين، الشكر على استثنائك من الظلم نذالة. ماذا تقول فيما يُعرف بالعدالة الإلهية وفلسفة الفكر الديني فيها؟

مشكلة العدالة التي ينشدها الإنسان في الحياة من أهم العناصر التي دفعت الإنسان لاعتناق العقائد الدينية على مر الزمن. يتلوهنا مشكلة احتياج الإنسان إلى معينٍ يساعده في صراعه مع الحياة. صعبٌ على الإنسان القبول بعشية الحياة والوجود، كما هو صعبٌ عليه الإقرار بأنه لم يوجد لسببٍ وهدفٍ ورسالةٍ معينه، وإنما وُجد بمحض الصدفة، في محيطٍ حيويٍّ يندر فيه النظام وتسوده الفوضى. الحقيقة أنه رغم أن الإنسان يعتنق الدين لتحقيق هذين الهدفين، العدالة والمعونة السامية، إلا أن الفكر الديني قد طور نفسه بنفسه، لكي يتفادى افتضاح زيف وعوده للمؤمنين بالعدالة



# كمال غبريال

## في حوار مع.....

والمعونة، فكان أن وجدنا أن "المؤمن مصاب" و"النار لا تصيب مؤمناً" هو منطقٌ دائريٌّ لزج، يطلق الوعد ومعه تبرير عدم تحقيقه. هي مهزلةٌ منطقيةٌ لمن يعمل عقله ولو للحظات.

س7- لديك فلسفةٌ مميزةٌ حول مفهومي الخير والشر وحول ما يُقال عن أن الإنسان كائنٌ خيّر بطبعه، حبذا لو تشاركنا بها، ولماذا برأيك ينزع المرء للشر في أوقات القوة أو الضعف على السواء؟

حين تغنى جان جاك روسو بما تصوره "البدائي الطيب"، سخر منه فولتير قائلاً "لقد جعلتني أشتهي أن أمشي على أربع". التكوين الفطري للإنسان يتأرجح بين عاملين، الأول أصيلٌ وقديمٌ وهو الفردانية؛ التي يترتب عليها الأنانية الوحشية المطلقة، والعامل الثاني الأحدث تاريخياً في تكوينه هو ميله للاجتماع مع الآخر، وتحقيق نفسه عبر هذه العلاقة مع الآخرين. لذا نجد الآخر بالنسبة للذات الإنسانية بمثابة النعيم والجحيم معاً. ما نسميه الخير والشر هو نوعية علاقة الفرد بالآخر، فإن تغلبت عليه أصوله البدائية الوحشية فسدت علاقته بالآخر، عبر ما يعتبره الآخر منه سلوكاً "شريراً". أما إذا قويت في الإنسان نزعته الاجتماعية (المتحضرة) لتحقيق الذات، فلا بد وأن نجده يقدم ما نعتبره "خيراً" للآخر. الشر إذاً أو الوحشية البدائية هي الأكثر أصالةً وتجذراً في الشخصية الإنسانية. أما الخير أو التحضر فهو حديث، ويحتاج دوماً لاستزراع وتنمية ورعاية، كما يحتاج إلى رقابة صارمة تضمن عدم الارتداد.

س8- تعتبر أن داعش كقوة عسكرية قد تُهزم، لكن الداعشية حية لا تموت في قلوب الملايين. إلى أين ترى منطقتنا ذاهبة في ظل التغييرات المتسارعة على عدة صُعد.

لا أعلم يا صديقتي إلى أين يمكن أن تذهب شعوبنا، قد أعطيك تمنيّات ورؤية مثالية، تعتمد على حقيقة أو أسطورة انتصار الخير دائماً في النهاية. وقد أقول لك بنظرة سوداء أن هذه الشعوب قد فشلت عبر القرون الطويلة في أن تتطور كما فعل غيرها، وأنها لن تستعصي على الفناء كما لم تستعص من قبلها الديناصورات. وقد أتمادى في التشاؤم فأقول لك أن شعوبنا بقدرتها التناسلية سوف تغزو العالم ومراكز الحضارة، لتعمل فيها حرقاً وهدماً، حتى تعود البشرية إلى الحالة التي كانت عليها برلين ومدينتي هيروشيما وناجازاكي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

س9- لدى تعرّض الكاتب المصري يوسف زيدان لدعوى قضائية من قبل محامي الكنيسة نجيب جبرائيل على خلفية اتهام الأخير ليوسف زيدان بازدراء الديانة المسيحية، كان لك موقفٌ عبر إعلانك الصريح بالوقوف مع يوسف زيدان رغم اختلافك مع الكثير من آرائه كما تقول ضد مصادرة حريته بإبداء رأيه. وقلت:





# كمال غبريال

## في حوار مع.....

”الفكر لا يرد عليه إلا بالفكر لا بالملاحقة في دور المحاكم، لقد تعودنا على مصادرة الحرية والفكر لكن زمان المصادرة والهيمنة على الفكر قد ولى، وعلى جميع الغارقين في سبات العبودية أن يستيقظوا“.

فقانون ازدراء الأديان في مصر للأسف هو قانون حيي يعمل به، وقد واجه العديد من المفكرين والمختلفين دعوات أثرت على مسيرتهم فمنهم من هاجر أو هُجر، كيف ترى مستقبل الأديان في مصر تحديدًا في السنوات الأخيرة؟ فجميعنا يعلم أنَّ التحريض على المفكرين بلغ أوجه، وقد تخطى التهديد والمحاورة والدعاوى القضائية كما مع سيد القمني مثلاً إلى أن وصل حد القتل ومحاولات القتل كما مع نجيب محفوظ وفرج فودة.

إلى متى وإلى أين ؟

الفكرة لا تقتلها البندقية ولا يذبحها السيف. لقد كان د. فرج فودة طائرًا واحدًا يغرد، وبعد اغتياله لم يتوقف التغريد كما شاء قاتلوه، وإنما تكاثرت الطيور المغردة. هكذا لم يؤدِّ ما فعلوه بنصر حامد أبو زيد إلى إخافة أو استكانه أصحاب الرؤى التي تحاول التوافق مع العصر ومفاهيمه وقيمه. كلما اشتدت الحرب على حملة مشاعل الأنوار كلما زادت مشاعل النور توهجًا واقترب الصباح والفجر الجديد، هذا إن كانت شعوبنا قادرةً على تحمل فتح عيونها في النور. أما سؤالك ”إلى متى وإلى أين؟“ فأنا أكرر اعتذاري عن الإجابة، حيث لا إجابة لدي، وربما لن تجدي إجابةً على قدرٍ مناسبٍ من اليقينية في أي مكانٍ وعند أي أحد. المستقبل بالفعل مجهول.

س10- ماسبب نشوء الأديان بتحليلك وخلق الإله من قبل البشر ثم الخضوع له ؟ هل حقًا الإنسان مفطورٌ على الإيمان بالماورائيات أم أنه كما سبق واعتبرت أنَّ من عرّفهم بنواب الإله على الأرض انتهجوا تكتيك إقناع الإنسان بضعفه وقلة حيلته. فهل ترى الإله ضرورةً أم فرض إلزم الإنسان به لأسباب عدة؟

أحب إله الفيلسوف الهولندي يهودي الأصل ”باروخ سبينوزا“. ذلك الإله الموجود في كل هذا الكون من أجرامٍ وجبالٍ وبحارٍ وكائنات. إلهٌ أكبر من أن يتخذ له بيتًا من حجر، أو يصطفي لنفسه بشرًا من دون باقي البشر. الإله المجسد على شبه البشر كما نقرأ عنه مثلاً في سفر التكوين بالتوراة هو صناعةٌ بشريةٌ محضة. لكن إله سبينوزا هو الجدير فعلاً بأن يكون بقدر عظمة هذا الكون الهائل، بما يضم من مليارات المجرات، وكل مجرةٍ منها تضم مليارات النجوم، تدور حول كل نجمٍ منها عشرات الكواكب والأقمار. كان ”يهوه“ إله العبرانيين بحجم القبائل العبرانية وخيامها وقطعان غنمها، وكان لابد هكذا كما رأينا من وصاياه أن يكون إلهًا ذئبًا متعطشًا لسفك الدماء.

لا يستطيع العقل البشري وفق ما جاء به كانط أن يثبت وجود إلهٍ من عدمه. لكن بالتأكيد إن كان ثمة إلهٌ فإن إله سبينوزا أعظم بما لا يقاس من ”يهوه“ إله العبرانيين.



# كمال غبريال في حوار مع.....

س11- هل تحلم بانحسار الأديان حدّ اندثارها أم أنك تجد لها حاجاتٍ روحيةً لأبد منها لبعض الأشخاص؟ وما هو السبيل لتحقيق ذلك بالفعل في شرقنا المنهار تدريجيًا حيث لا يمكن لعامل أن ينكر أن للنعرات الدينية والطائفية اليد الطولى في ذلك.

أحلم بأن يكون التدين يعني السمو الأخلاقي، وألا يكون مثيرًا للتحزب والافتتال بين البشر، وإنما دافعًا لهم للتوافق والتكامل، من أجل حياةٍ أفضل للجميع. أن يكون الدين والتدين مرادفًا لثلاثية ”الخير والحق والجمال“

س12- هل من رسالةٍ ترغب بتوجيهها للملحدين واللادينين العرب وللمؤمنين من مسيحيين ومسلمين.



أحب أن أقول لكل بني البشر باختلاف الانتماءات والأعراق: دعونا يا سادة نتفق على إعمار الأرض، ونعمل سويًا على زراعة السعادة في عيون وقلوب مليارات البشر، فهذه هي أقصى قدراتنا، وأروع ما يمكن لنا أن نحققه.

إعداد وتقديم:

Alia Damascène



# أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لبن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الأسلامي بالعفه  
عصفور موريشيوس  
كيف نكافح العنصريه الإسلاميه؟  
المرأه والدين  
فتوى الببغاء  
السفاح والفتاة البريئه  
طيز لطفي  
وجوب تكسير الأصنام  
الألحاد: حركة تحريره للشعوب  
جرثومة الدين في كل مكان  
هل هناك معنى للحياه بدون شاورما؟  
الخوف..نبض الأصوليه الإسلاميه





# رواية فاتنة

سام مار

رواية فاتنة تحكي قصة شخصيات مميزة بأسلوب مختلف عن المعتاد في الروايات. تبدأ الرواية بمشاهد حوارات تلقي الضوء على تعامل الشخصيات مع مواضيع يومية. إلى أن تتحول إلى خليط فريد من الأحداث يتخذ طابعاً روائياً. ستتعرف على عالم آخر، بل على عالمك نفسه من منظور آخر. اختر من تكون وأين، وغير التاريخ في المستقبل القريب، تشرد في أزقة حي الرماد الموحلة مع سالم الصغير، أو خض حرباً ضروس إلى جانب الزير المهلهل وتغلن في الانتقام من الذين يرتكبون خطأ مواجهتك، تحدى الخنزير الأكبر وليد ومساعدته الدنيء يوسف، تعرّف إلى امرأة تعيش قصة حب مع ملاك الموت اسمها دليله، أو كن فتاة بارعة الجمال وأثره في مختلف المجتمعات مع فاتنة، واكتشف كيف يغيّر الحب الطاغية!





سام مار

# رواية فاتنة

في البلاد:

تحوّلت دوائر الدولة تدريجيًا إلى «مؤسسات الخلافة». لم يختلف عملها كثيرًا عن السابق، فقط اختلفت المسمّيات وأضيف الحجاب وبعض اللحي.

موظف دائرة «عيون الخلافة»: ما هو البلاغ الذي تريد الإدلاء به؟

أبو صابر: أيام نظام الكفر كان لدي ابنة عاقّة تزني مع من تشاء، حاولت قتلها لدرء الفتنة وأخطأت الهدف، فسجنوني لعنهم الله. المهم بعد كل ذلك الظلم خرجتُ بفضل بعض الصالحين، وعرفت أنها كانت على علاقة بأزلام النظام السابق ولا زالت.

الموظف: على علاقة بمن تحديدًا؟

أبو صابر: والله إن العين لتدمع وأنا اتحدث عن فجور ابنتي التي ربّيتها بيدي هاتين.

الموظف: صبرًا جميلًا أثابك الله فأنت تفعل كل ما تستطيع لإصلاحها أو درء أذاها عن المجتمع.

أبو صابر: هي الآن خارج البلاد لكنها قد تعود قريبًا، وهي على علاقة بجميل، جميل رفيق.

الموظف: جميل رفيق؟ حقًا؟

أبو صابر: والله على ما أقول شهيد.

الموظف: هذه معلومات مهمة جدًّا، سأُتصل برئيسي.

يتصل الموظف بينما يتظاهر أبو صابر أنه على وشك البكاء واضعًا يده على عينيه ويهدّئ يوسف من روعه.

رئيس دائرة عيون الخلافة: أطلقوا العيون في كل مكان، إذا دخلت تلك الفتاة البلاد ألقوا القبض عليها بتهمة الخيانة العظمى وإثارة الفتنة في الحال!



# رواية فاتنة

سام مار

تسوء حالة الأم فجأة وتدخل المستشفى بسبب التهاب رئوي مفاجئ وتتصل سُمّية بفاتنة لتخبرها.  
في عطلة نهاية الأسبوع تلتقي فاتنة بخالها أسعد وجميل.

جميل: مصممة على الذهاب يا فاتنة؟

فاتنة: لماذا نعود إلى الموضوع، عطلتي القادمة بعد ستة أشهر لا أستطيع الانتظار. لقد ساءت حالة أمي.

أسعد: لست مطمئنا من ناحية والدك، سألحق بك بعد أسبوع على أية حال.

فاتنة: سأطلب من أمي أن لا تخبر أحداً بقدومي وتطلب من أخواتي إخفاء الأمر وهكذا أراها وأعود دون أن يعرف،  
سأذهب فجأة. هل تكفيكم هذه الاحتياطات؟

أسعد: ذلك أفضل.

فاتنة: حسناً إذاً.

جميل: يؤسفني أنني لا أستطيع المجيء معك.

فاتنة: لا تقل ذلك، أنت فعلت كل ما في وسعك من أجلي.

يعم الصمت لفترة

فاتنة مبتسمة: ثم ماتت رابعة ...

يضحك الجميع.

في البلاد

أبو صابر يزور الأم في المستشفى ومعه باقة ورد، قبل أن تطلب الممرضة لطرده يبدأ الحديث: أنا آسف جداً لما قلته أنا  
ويوسف أخي. فاتنة ابنتي وأنا أخطأت كثيراً بحقها. سأقبل يدها وأطلب الصفح عندما أراها في المرة القادمة.





سام مار

# رواية فاتنة

الأم: هل أنت ثمل؟

أبو صابر: أستغفر الله أنا لا أشرب المنكر. لقد فكرتُ في الماضي ووجدتُ أنني قصّرتُ في حقك وحق البنات وإن شاء الله سأعوضكم عن بعض ذلك في الأيام القادمة. أرجوك سامحيني. أعطوني فرصة لأثبت حسن نواياي.

الأم: لا أعرف، لقد جرحتنا كثيرًا.

أبو صابر: أنا آسف ماذا تريدان أن أفعل لأثبت ندمي؟

الأم: لا أعرف، سنرى مع الأيام، إلى اللقاء الآن أنا متعبة.

أبو صابر: كوني بخير، إلى اللقاء.

يعود إلى السيارة حيث ينتظره يوسف.

يوسف: كيف كان الوضع؟

أبو صابر: لا أعرف إن كانت قد بلعت الطعم، لكن على الأقل سيخفف ذلك من شك فاتنة إن وجد.

يوسف: فاتنة تظن نفسها ذكية وما هي إلا بنت ساذجة. ستسقط في الفخ لا محالة. المهم أن نوقع بابن السيد رقيق عن طريقها. لا تنس نصيبي من المكافأة.

أبو صابر: كلما تكلمنا في الموضوع تذكّرني ما بك يا يوسف.

يوسف: لا شيء، يكاد صبري ينفد.

أبو صابر: والله إن المال لا يهمني بقدر شفاء غليلي ورد شرفي وكرامتي.



سام مار

# رواية فاتنة

يوسف: توكل على الله.

أبو صابر: حسبي الله ونعم الوكيل.

أخبار المهلهل

يصرخ السبع جبار: استسلم ومُت سريعاً، نحن ثلاثة وأنت واحد ونحن نرتدي مناظر ليلية وأنت أعمى. كان قصد السبع جبار إضعاف نفسية سالم ولكنه لم يفكر بما يقول.

المهلهل يُخرج هاتفه الحديث ويشغل الكاميرا، هذه الهواتف التي صدرت عام ٢٠٢٠ تتميز بشيء يُسمّى «سوبر فلاش» وهو قادر على إنارة الليل لتصوير الطبيعة. يضغط على «تشغيل سوبر فلاش» يظهر تحذير « تصوير الأشخاص أو الحيوانات بالسوبر فلاش قد يسبب العمى، لا توجّه السوبر فلاش نحو شخص مباشرة، يُستخدم فقط لتصوير الطبيعة والجمادات» يوجّه المهلهل الفلاش إلى مصدر الصوت ويضغط. مع مناظر الرؤية الليلية التي تقوّي أي مصدر للضوء يفقد السبع جبار القدرة على الإبصار بينما يحدّد المهلهل موقعه ويطلق رصاصة تخترق جمجمته. يطر صاحب عثمان و خليل موقع الفلاش بالنار لكن رؤيتهم أيضاً تأثرت بالوميض والمهلهل انتقل إلى موقع آخر. يضطرون إلى خلع المناظر الليلية. يلمحون خيال المهلهل يركض حولهم كالشيطان، دورية جديدة من تنظيم سيف علي تلوح بالأفق. يركض المهلهل نزولاً بسرعة، وقبل أن يدرك صاحبان ما يحدث ينطلق المهلهل بالسيارة المصفحة. يطلقان النار باتجاهها لكن ذلك يلفت نظر تنظيم سيف علي إليهما أكثر. يسمع المهلهل معركة الرصاص خلفه بينما يبتعد لكنه يلاحظ أضواء سيارات بعيدة تلاحقه. يبدو أن تنظيم سيف علي مصمم على ملاحقته. ينطلق بأقصى سرعة مثيراً عاصفة من رمال الصحراء في الليل. تمرّ قذيفة فوق سيارته وتنفجر أمامها، يناور المهلهل بمهارة لكن يبدو أن أعداد الملاحقين في ازدياد. يغيّر اتجاهه من الميناء إلى القاعدة الجوية الأميركية في المنطقة. القواعد الأميركية محمية بأجهزة مراقبة معقدة وأي اقترابٍ منها سيؤدي إلى مواجهة مع مروحيات الـ«كومانشي» الجديدة.

تنظيم سيف علي يتراجع مع هذه الحركة الانتحارية ظانين أن المهلهل إما انتحاري أو أنه متعاون مع القوات الأميركية. قبل أن يقترب المهلهل بالشكل الكافي ينحرف ويعود أدراجه ويكمل إلى الميناء. يفتح اللاسلكي، لا أحد يتحدث عليه. ربما قضى النمرايد على أنفسهم بسبب الخيانة. ربما أصبح المهلهل آخر النمرايد.

في الليلة التي تسبق السفر ذهب جميل وفاتنة إلى مطعمٍ فاخر، كانت فاتنة تخفي توترها. جميل يمسك بيدها: فاتنة، تعرفين كم أحبك؟

فاتنة: بقدر عدد ذرات الكون.



سام مار

# رواية فاتنة

جميل: بل أكثر.

فاتنة مبتسمة: هذا السؤال على شهرته يعبر عن براعة الشخص في الإجابة ولكنه لا يعبر عن مقدار الحب الحقيقي.

جميل: ما الذي يعبر عن الحب الحقيقي إذا؟

فاتنة: إلى متى ستحبني وهل يوجد سبب يجعل ذلك الحب يتغير يوماً؟

جميل: إلى الأبد ولا.

فاتنة: آه منك ومن مثالياتك، لماذا تحاول أن تكون كاملاً دائماً؟ جرب أن تصبح حياتك فوضى وضياغاً لفترة.

جميل: هل حياتي الآن ليست فوضى وضياغاً؟

فاتنة: لا ليست كذلك، فقط تغيير ظروف، ما زلت متمسكاً بكمالك. فكر أن تتغير ذلك. عيش هذه اللحظات كمغامرة قبل أن تعيد ترتيب حياتك وتعود لخط الكمال مرة أخرى.

جميل: سؤالك أيضاً لا يعبر عن الحب الحقيقي.

فاتنة: لماذا؟

جميل: السؤال خطأ إذا أخذنا بوجهة نظرك أي إذا كان الحب منطقياً، لأن الإنسان إذا أحب شيئاً في الآخر قد يتغير ذلك الشيء فكيف يظل على الحب؟ لكن في نظري الحب ليس منطقياً.

فاتنة: يبدو أن الحب الحقيقي مثل الدين الحقيقي لا أحد يمثله ولا أحد يجده.

يضحكان، بعد العشاء يتبادلان القبل بالسيارة.

فاتنة: تعال نفعل شيئاً مجنوناً.





سام مار

# رواية فاتنة

جميل: ماذا تقصدين؟

تنزل فاتنة من السيارة: اتبعني

تركض باتجاه الأشجار الكثيفة ويتبعها جميل، تتوقف وتسند ظهرها إلى شجرة، جميل يقترب منها ويشبك أصابع يديه مع يديها ثم يثبت يديها فوق رأسها على الشجرة، تتمايل فاتنة متظاهرة بالضعف ثم تتثنى في دلال فيعتصر جميل جسدها بين جسده والشجرة...تعصّ فاتنة شفيتها وتتناهر بالمزيد من الضعف...

في اليوم التالي وبعد وداع عاطفي في المطار.

فاتنة في الطائرة متّجهة إلى بلدها، تكتب في دفترها السري:

أشعر بأن ما أفعله خطأ منطقي قد أندم عليه، لكن ما معنى الحياة إذا لم نخاطر من أجل من نحب.

هناك دائماً قرار صائب منطقيًا وقرار صائب عاطفيًا. ربما هذه أول مرة يذهب المنطق في حساباتي إلى الجحيم.

أخبار المهلهل

يترك المهلهل السيارة على أطراف المدينة الساحلية ويسير إلى الميناء، قبل أن يصل يلاحظ انتشار ميليشيات «لواء دين الحق» في الشوارع، هذا التنظيم رغم أنه من نفس طائفة «جتعشكم» إلا أنه مُعادٍ له وبشدة. نقاط التفتيش حول الميناء كثيرة. يبدو أن الحظ السيء تبعه والتنظيم سيطر على المنطقة حديثًا. ينحرف إلى إحدى الحوارى الضيقة فيصادف غلامين مسلحين من أعضاء التنظيم.

الغلام الأول محاولاً تخشين صوته: أنت يا هذا من أين اتيت وأين أوراقك؟  
المهلهل يقف صامتًا مع ابتسامة خفيفة.

يقترب من المهلهل مبتسمًا: إيدك على خمسمية ورقة لنمرقك.

تخرق سكين المهلهل حنجرته قبل أن يكمل جملته، الغلام الثاني يتسمّر لثواني من هول المشهد، يعاجله المهلهل برمي نفس السكين فينغرس في قلبه. يسحب المهلهل سكينه ويكمل طريقه.

يفتح اللاسلكي مرة أخرى: فرود... صاحب عمر... فرود... صاحب عمر...



سام مار

# رواية فاتنة

لا يُجيب أحد، لقد بدأ التعب يدب في أوصال المهلهل، الفنادق في المدن التي تحتلها هذه التنظيمات تتحول إلى أماكن خطيرة يجب تفاديها. يمر بجانب صالون حلاقة، تخطر على باله فكرة. يدخل ويطلب قص شعره.

الحلاق: أهلاً بك، تفضل، كيف تريد قص شعرك؟

المهلهل: صفر لو سمحت.

الحلاق: كما تشاء، من أين أنت يا سيدي؟

المهلهل: أنا لست من هنا ولست مع أحد، مجرد مار في المدينة، ما الذي يجري هنا؟

الحلاق: ليلة أمس تم مسح معظم تنظيم جتعثكم في معركة العاصمة، فاستغل تنظيم لواء دين الحق الفرصة ودخلوا المدينة.

المهلهل: هل هناك مكان لبيت فيه شخص عابر؟

الحلاق: هناك فندقان في المدينة لكن لا أعرف كيف الوضع الآن.

المهلهل: هل تعرف أماكن أخرى؟

الحلاق: لدى أخي بيت مفروش صغير وأنا مسؤول عنه.

المهلهل: كم تُريد إيجاراً شهرياً؟

الحلاق: في هذه الظروف ٧٠٠ دولار.

المهلهل: اتفقنا، عندما أنتهي أعطني المفاتيح وأرشدني إليه.

الحلاق: حسناً يا سيدي.



سام مار

# رواية فاتنة

يدخل المهلهل البيت الصغير الذي يحتوي أثاثًا بسيطًا ورخيصًا، يرمي على الفراش. يقضي المهلهل عدة أسابيع، منتظرًا أن يعود الميناء بلا فائدة، يسمع في الأخبار عن انقلاب الأصدقاء المؤمنين في البلاد. لم يعد مطلوبًا هناك الآن!

تهبط طائرة فاتنة، لم تُخبر أحدًا بموعد وصولها سوى راندي الذي ينتظرها في المطار لكي تفاجئ أمها. يُعطي موظف الجوازات العابس ذو الشوارب الكثثة فاتنة استمارة معلومات، بعد أن تملأها تسلّمها له مع جواز السفر.

الموظف: أين النسخة الثانية؟

فاتنة: أنت أعطيتني نسخة واحدة فقط يا سيدي.

الموظف: أنا أعطيتك وحدة ولا إنتِ يَلِي أخذتِ وحدة وانقلعتِ؟

فاتنة تأخذ نسخة ثانية بصمت وتملؤها. بينما تفعل ذلك يُقبِل ثلاثة رجال من «عسس الخلافة» ويقبضون عليها أمام الجميع!

فاتنة: ماذا تفعلون؟

العسس: أنتِ مقبوض عليكِ بتهمة الخيانة العظمى وزعزعة الأمن والاستقرار والمشاركة بقمع ثورة سلمية وغير ذلك.

فاتنة: هل هذه مزحة؟ أنا مجرد طالبة في الخارج ولا علاقة لي بما تقول.

العسس يشدّها من ذراعها: هيا معنا تحركي!

يقتادونها إلى سيارة العسس ويُجلسونها في المقعد الخلفي ويحيطها اثنان منهم. في الطريق إلى السجن يتظاهران بالنوم ويتمايلان على فاتنة ملامسة جسدها.

يُلقي حارس السجن لباسًا خشنًا على فاتنة: ارتدي هذا.

فاتنة: أرجوك أغلق الباب.





سام مار

# رواية فاتنة

الحارس: لا! يجب أن أتأكد أنك لن تهربي شيئًا.

تدمع فاتنة بينما تغيّر ثيابها ويتفرّس الحارس جسدها بشهوة ويضع يده فوق وسطه

فاتنة بعد أن تنتهي: أريد إجراء اتصال.

الحارس يُشير إلى هاتف في الزاوية لكنه يقف بجانب المكتب ويغلق الطريق إليه: من هنا...

فاتنة: كيف أصل إليه؟

الحارس يُشير إلى مسافة صغيرة بينه وبين الحائط: من هنا.

فاتنة: هل يمكنك الابتعاد قليلًا يا سيدي؟

الحارس: لديك ثلاثون ثانية قبل أخذك إلى الزنزانة.

فاتنة تمّر فيقبض الرجل على مؤخرتها، تتناول فاتنة قلمًا من فوق المكتب وتحاول ضربه به فيقيدها. يصل مأمور السجن في تلك اللحظة.

فاتنة: كان يحاول اغتصابي.

يتبع في العدد القادم...



# مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية وبحرية كاملة. المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعتبر عن أي توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

الناشرون هم من أعضاء مجموعة مجلة الملحدين العرب، أو من الكتاب الملحدين واللادينيين ممن تمّ التواصل معهم لأخذ الإذن بالنشر.

يمنع نشر كل ما هو منافي للأخلاق العامة، وكذلك التحريض أو التصريحات العنصرية.

لهيئة التحرير الحق في نشر ما تراه مناسباً من المواضيع الموجودة في مجموعة المجلة على الفيس بوك، فنشر أي موضوع ضمنها يعتبر تفويضاً للمجلة بنشره.



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشيف على الإنترنت:

[www.aamagazine.blogspot.com](http://www.aamagazine.blogspot.com)

ARAB ATHEIST BROADCASTING  
قناة الملحدين بالعربي



البريد الإلكتروني

[el7ad.organisation@gmail.com](mailto:el7ad.organisation@gmail.com)

[magazine@arabatheistbroadcasting.org](mailto:magazine@arabatheistbroadcasting.org)